

أ.د. دريد حسن أحمد

دريد حسن

النحوی الحافظ والمجدد

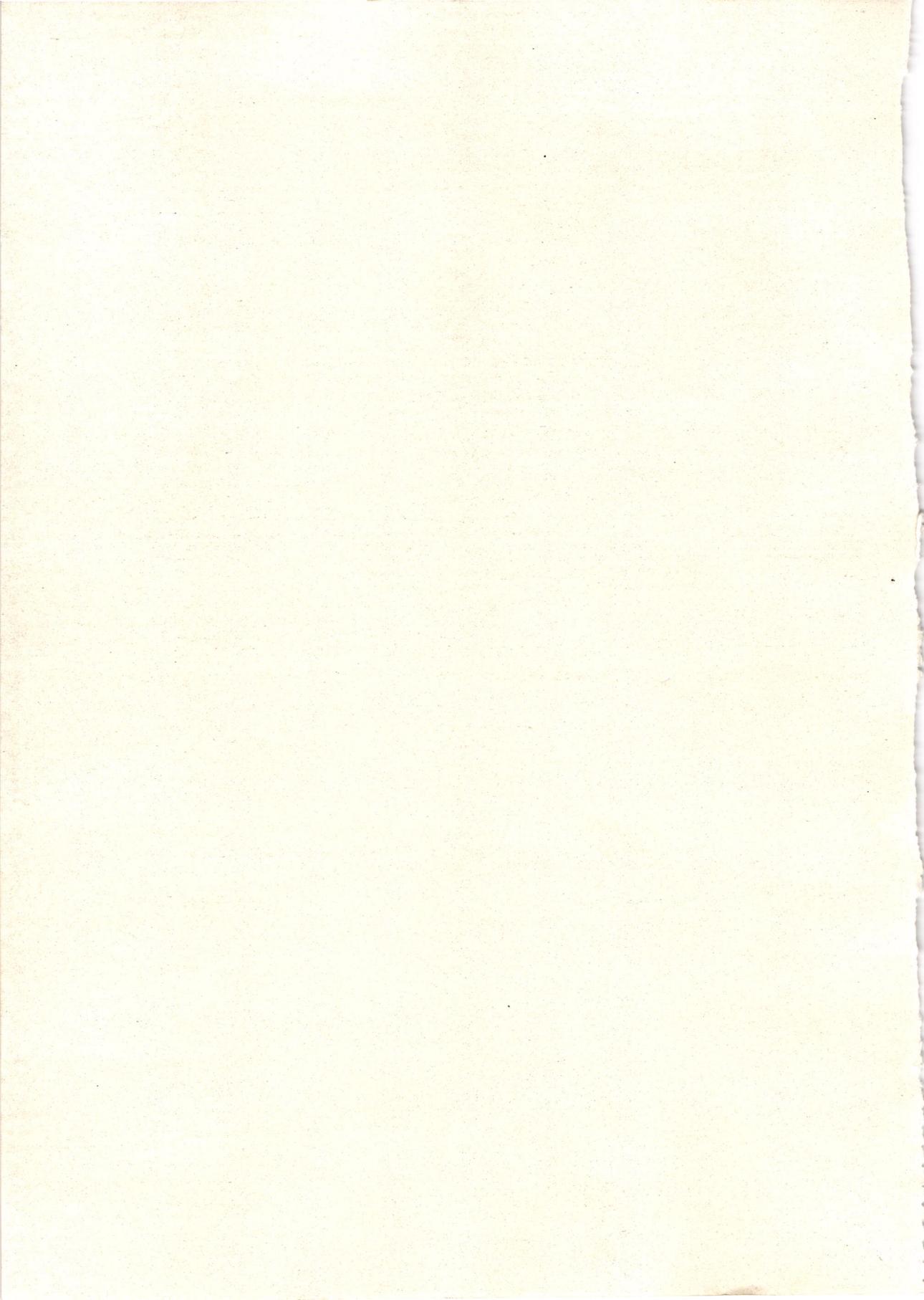


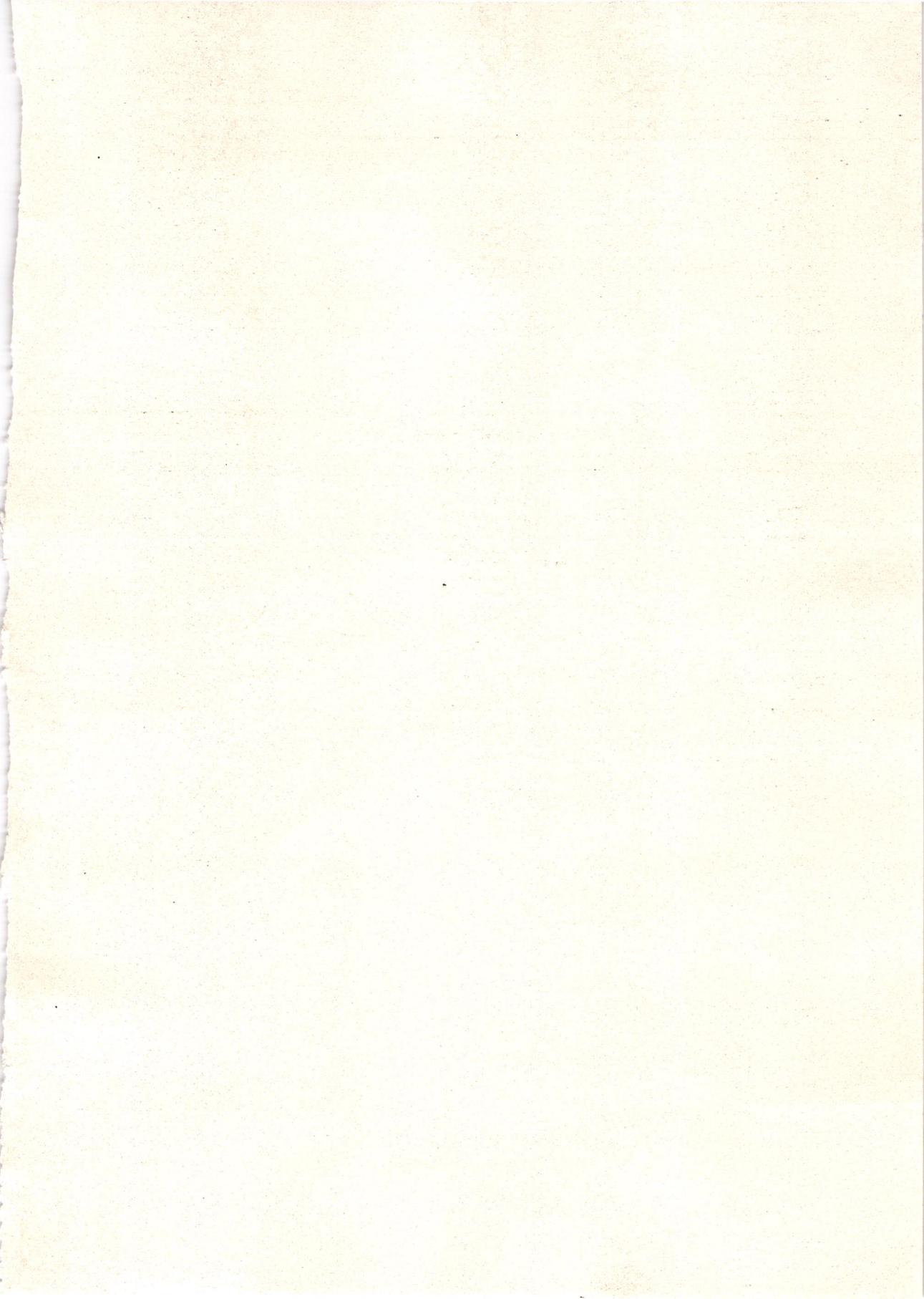
لـ مـانـع لـدىـ من نـشر كـتابـيـه المـوسـوم (عـمـاسـ حـسـنـ الحـزـيـ الحـافـظـ الـمـبـدـ)
عـلـىـ أـيـضـيـ فـتـوـاتـ الـسـكـلـةـ الـعـلـيـوـيـةـ ، لـفـاعـلـرـ رـجـارـ صـحـفـيـهـ مـوـضـعـهـ



أ. د. رامي العبار

٢٠١٦ / ١١ / ٢٠

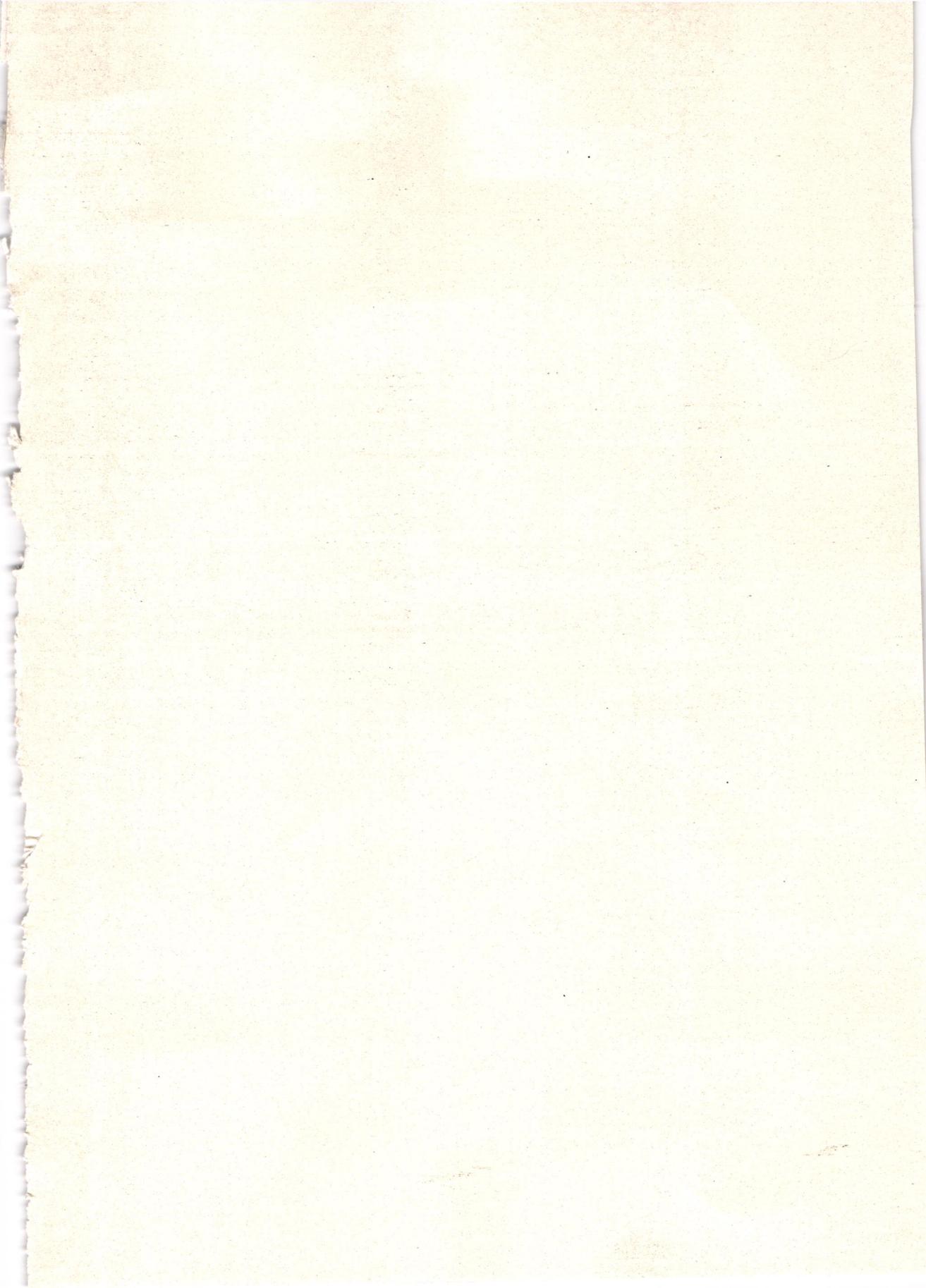




بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ سَابَثُ الَّذِي
يُتَحِذَّرُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمٌ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَفَتْ مِيتٌ ﴾

النحل: ١٠٣





عبد حسن

النحوي المحافظ والمجدد

أ.د. دريد حسن أحمد

مكتبة القرآن

أحمد، دريد حسن،

عباس حسن، النحوي المحافظ والمحدد،

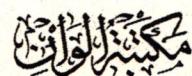
ط ١، بغداد، العراق، مكتبة ألوان، ٢٠١٦.

. ٢٥ سم؛ ١٧،٥ سم.

تدمك:

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١١٨٩)، لسنة ٢٠١٦ م

©



العراق — بغداد — الأعظمية

هاتف: ٠٧٧٠٩٨١٤٦٤٤

البريد الإلكتروني: maher_mohands@yahoo.com

تنضيد وطباعة: ماهر عدنان عبد الرزاق

حقوق الطبع محفوظة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف، ولا يجوز، بأي صورة من الصور، والتوصيل،
المباشر أو غير المباشر، الكلي أو الجزئي، لأي مما ورد في هذا المصنف، أو نسخه،
أو تصويره، أو ترجمته أو تحويله أو الاقتباس منه، أو تحويله رقمياً أو تخزينه أو
استرجاعه أو إتاحته عبر شبكة الانترنت، إلا بإذن خطوي مسبق من المؤلف.

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

الحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين.

وبعد، فهذا بحث موجز وضعته للتعریف بأعظم كتاب نحوی ظهر في القرن العشرين هو كتاب (النحو الوافي) للأستاذ عباس حسن، أقول أعظم كتاب لما تمیز به من مزايا لا تتوافر في مصنفات الآخرين، من حيث تجمیع المادة، ووضوح الشرح، وسهولة العبارة، واختیار الأمثلة الناصعة، وابتعاد عن الكلام الفلسفی والجدلی، وغير ذلك مما أنت واجده في بحثنا هذا،

وصاحبنا ليس نحویاً فحسب وإنما هو ناقد وأدیب، ومن اطلع على كتابه (المتبني وشوقي) سیری مصدق ما نقول، من حس مرھف، وذوق راق، وعقل حصیف، والعمل الذي قام به في النحو الوافي لم یقم به أحد على حد علمي أي فرد أو هیئة أو جماعة، وهو كما یقول: إن هذا العمل لا يستطيع أن يقوم به إلاّ فدائي نذر نفسه للله وللعلم، وصیر،

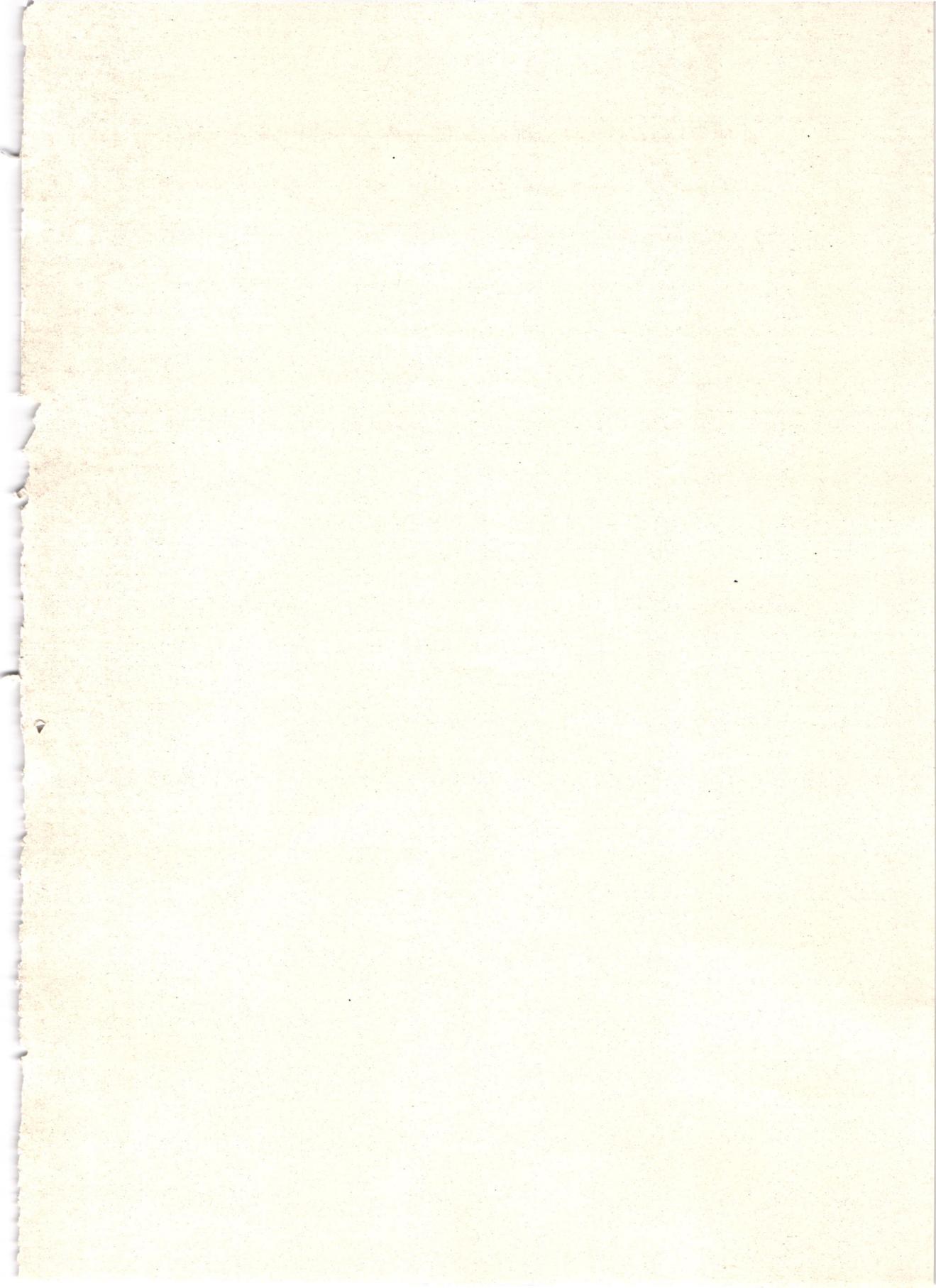
وثابر، وجاهد، حتى أظهر كتابه بهذه الحلة القشيبة. ومن يكون الفدائى
غير عباس حسن؟

كتاب (النحو الواقى) له وقع في نفسي وقد عاشرته لسنوات أهلل
من مورده العذب، ومن نميره الصافى، من خلال تدريسي لمادة النحو،
ويحق للقارئ الكريم أن يشير إلى أن هذا الكتاب قد كتب عنه ودرس
فما الفائدة من هذا البحث؟ وجوابي على ذلك أن لكل باحث أو مؤلف
ذوقاً خاصاً ولو ناً معيناً يختص به في المعالجة والترتيب والتحليل والتعليق،
فلا يوجد تطابق بين شخصين في هذه الدنيا حتى ولو كانوا أخوين كما
يقول الأستاذ أحمد أمين، وهي آخر يضاف، وهو أن أكثر المؤلفات التي
عالجت هذا الموضوع إنما هي أطارات ورسائل جامعية، وربما يصعب
على القارئ الحصول عليها، والاستفادة منها، وما كتب عنه يعد قليلاً
نسبةً إذا ما قيس إلى قيمة الكتاب العلمية، ولعل سبب قلة الذين كتبوا
في هذا الموضوع يعود إلى كبر هذا الكتاب وضخامته، هذا وقد تجنبت
في بحثي هذا الأسلوب المعقّد، وابتعدت عن الاستطراد إلا ما مست
الحاجة له، وتحاشيت الحشو الممل - كالذي نجده في معظم رسائلنا
الجامعيةاليوم.

وغرضي من هذا الكتاب هو التعريف بالكتاب ومؤلفه بوصفه
تمهيداً لمن يروم دراسته والتوسع فيه، فربما من خلال قراءة هذا البحث
تقوى عزيمة القارئ في قراءة (النحو الواقى) ليترشد من منهله العذب.
وكلت أتمنى أن أُعثر على ترجمة وافية لهذا العلم الفذ، إلا أنني لم
أجد من تحدث عنه إلا التراليسير، وهذا ما عاناه الباحثون قبلى، وربما

سيظهر في قابل الأيام من يظهر لنا سيرته العلمية بشكل مفصل. إلا أنني
وجدت خيراً من كتب عنه - ولو بشكل يسير - زميله الدكتور عدنان
الخطيب عضو مجمع اللغة العربية في دمشق، وسأذكر مقالته عنه في
التمهيد ملخصاً نقاطها الأساسية.

أدعوا الله العلي الكبير، أن يعينني على إنجاز عملي هذا خالصاً
لوجهه الكريم، ولخدمة لغتنا العزيزة لغة القرآن والذكر الحكيم، وآخر
دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



تمهيد في التعريف بالمؤلف ودستوره:

ولد الأستاذ عباس حسن عام (١٩٠٠) في مدينة منوف، وكان والده منشغلاً بالتجارة في القاهرة، فانتقل الأستاذ عباس حسن وهو طفل إلى قرية سرو هيت، فكفلة حاله، وبعث به إلى كتاب القرية حيث تعلم مبادئ القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر فدرس فيه مقررات من علوم الدين واللغة، ثم التحق بدار العلوم وبدأ الأستاذ عباس حسن حياته في التعليم مدرساً بمدرسة الناصرية الابتدائية، ثم في بعض المدارس الثانوية، ثم انتقل إلى دار العلوم للتدرис بها، وظل يترقى بها حتى وصل إلى درجة أستاذ، ثم انتقل إلى وزارة التربية والتعليم فشغل بها أعلى المناصب بين رجال اللغة إلى أن أحيل للتقاعد، وقد اختير بعد ذلك لعضوية مجمع اللغة العربية في عام ١٩٦٧م.

له من المؤلفات كتاب (النحو الوافي) الفة عام (١٩٦٠م)، وكتاب (رأي في بعض الأصول اللغوية وال نحوية) طبع عام (١٩٥١م) وقد جمع آراءه في هذا الكتاب مع عدة مقالات نشرت له في (رسالة الاسلام) ما بين سنة (١٩٥٧ - ١٩٥٩م) في كتاب أسماء (اللغة والنحو بين القديم والحديث) ألفه عام (١٩٦٦م)، وله أيضاً (المتبني وشوفي - دراسة ونقد وموازنة)، كما ترك عباس حسن عشرة بحوث مجمعة.^(١) وكتب الدكتور حسن منديل العكيلي بحثاً قيماً عنوانه (تيسير النحو بين الحافظة والتتجديد) وهو أكثر من اهتم بدراسة منهج عباس حسن في (النحو الوافي) وبعدّه من أفضل الذين تحدثوا في التيسير النحوي

(١) ينظر: تيسير النحو عند عباس حسن في كتابه (النحو الوافي): عبد الله بن حمد: ١٤.

في عصرنا الحاضر، وكتب زينب شافعي عبد الحميد (عباس حسن وجهوده النحوية واللغوية) جامعة القاهرة عام (١٩٩١م) وكتب قحطان عبد الستار عارف (عباس حسن وجهوده في النحو) آداب بغداد (١٩٩٨م) وكتب عبد الله بن حمد بن عبد الله (تيسير النحو عند عباس حسن في كتابه النحو الوافي - دراسة وتقديم) جامعة أم القرى (٢٠٠٩م).

وقد كتب عنه الدكتور عدنان الخطيب عضو مجمع اللغة العربية في دمشق مقالاً ضافياً وهو زميله في الجمع، وذكر أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد نعى إلى علماء العربية ورجالها الأستاذ عباس حسن مصطفى عضو الجمع والأستاذ السابق بدار العلوم عام (١٩٧٩م) اخترقه الموت وهو في أوج نشاطه الجسمى وقمة عطائه الفكري، لم ينقطع يوماً عن حضور جلسات المؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية، والأخريرة منها كانت قبل وفاته بأسابيع قليلة، كما أنه لم يتغيب عن شهود اجتماعات اللجان الجمعية المتخصصة، وأآخرها كما نعي إلى كان قبل بضعة أيام من لقائه وجه ربه الكريم.

كان الفقيد رحمة الله من أركان الدفاع عن لغة القرآن الذائدين عن الفصحى وسلامتها، كما كان في طليعة المنافحين عن قواعد النحو الأصلية، ومن أصلبهم عوداً في رد هجمات المتخلفين منها، وشطحات المستهرين بها، لا يالي بمحاجتهم، ولا يقيم وزناً لذرائعهم، ولو أدى الأمر إلى شيء من اللدد.

كان رحمة الله من أثبت علماء العربية جناناً في الدفاع عن قدسيّة المتنون، وقد آمن بما، ونذر نفسه لخدمتها، وتجديد عرضها على من يطلبها، شديد الكره للنظريات المستحدثة باسم (علم اللسانيات) يدحض آراء أصحابها ومحاولاتهم تلبيسها باللغة العربية، ولا يحجم عن وصف ادعاءات بعضهم الغيرة على العربية بأنها ستور للتغريب والتهذيم.

دخل الفقيد الساحة والمعركة مختدمة بين أنصار العربية وخصومها، وكان من أهل اليمين، وسلاحه كثير من المقالة إيمان بالعربية لأحد له، وعلم بأصولها وقواعدها قل نظيره، وخبرة أيام خلت، أمضها في نقل هذا العلم إلى طالبيه ما استطاع وغرس ذلك الإيمان في نفوس طلابه ما تقبلوه.

واختار فقيينا بأخرة ليكون مع النخبة من علماء العربية، يعملون ليل نهار في خدمة اللغة العربية ورفعها لتساير ركب الحضارة العالمية المتسارعة في خطواتها، والمتتسابقة مع الزمن في اندفاعها.

وكان الفقيد في مجمع اللغة العربية مع طائفة قال الله عز وجل فيها ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدُّقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَمْ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلَ لَوْا بَدِيلًا﴾. [الاحزاب: ٢٣].

كان رُبعة بين الرجال، يميل إلى القصر، وما بقي من شعر رأسه قد اشتعل شيئاً، وفي وجهه شيء من جهومة، وتقطيعه تنم عن جدّ تحالفه وحشة.

النحو الوافي:

اشتهر الفقيد بدراساته النحوية المعمقة، وقد توجّها أخيراً بكتابه **الضمخ (النحو الوافي)** وهو في أربعة أجزاء تستوعب جميع الأبواب النحوية والصرفية ومناهج هذه الدراسات بالجامعات ثم ذيّله بتعقيبات وافية وشروح ضافية، تكون مرجعاً وافياً للأساتذة والعلماء المتخصصين، غير مغفل الضوابط، والأحكام التي قررها الماجماع اللغوية مؤتمراها الرسمية.

قدّم الفقيد لكتابه بمقيدة مهمةٍ بين فيها قيمة علم النحو في ذاته، وأثره في بقية علوم العربية، فهو دعامتها، وقانونها الأعلى ترجع إليه في جليل مسائلها، وفروع تشريعها، كما ضمن هذه المقدمة (دستوراً) ملزماً نفسه باعتماده في التأليف، موضحاً خطته في تجميع مواد الكتاب، عارضاً تاريخ النحو منذ نشأته، وللشوائب التي دخلته.

وشرح الفقيد الغرض الذي رمى إليه من تأليف الكتاب، وقد استعان بخبرة طويلة ناجعة، وتجربة صادقة في تعلم النحو، طالباً مستوعباً، ثم تعليمه في مختلف المعاهد الحكومية مدرساً فأستاذًا لقسم النحو والصرف والعروض بكلية العلوم بجامعة القاهرة، سنوات طوالاً.

عباس حسن ناقدا:

لم يكن عباس حسن شاعرًا، ولكنه كان عروضاً ناقداً، كان شديد التذوق للشعر، قدّمه ومعاصره، وكان في تذوقه هذا، دقيق

الملحظة، عميقها، مرهف الشعور، ذا حساسية فنية تكشف مواطن الجمال والخيال الرائع، ساعده على ذلك ذوق بلاغي نماه وأصله فيه الاطلاع الواسع على الأدب العربي، والمعرفة الكاملة بعلوم العربية وأساليبها البلاغة.

وأقام عباس حسن للنقد الأدبي منهاجاً علمياً، كما أقامه في أبحاثه اللغوية والنحوية، لقد كان مثلاً من أشد المعجبين بأحمد شوقي من الشعراء المعاصرين وعندما أقام موازنة بينه وبين المتنبي كبير شعراء العربية الإسلامية في كتابه عنهما، كان حكمه في القمة من الأوصاف، لذا رأيناه كما يقول الأديب الكبير الدكتور أحمد عمار علي فرط إعجابه بشوقي قد نأى بحبه إيهاد عن أن يكون باعث محاباة، كما لم يضن على المتنبي بالمستطاب من الثناء حينما جلّ وأجاد.

Abbas Hassan و مجمع اللغة العربية:

Abbas Hassan أحد أعضاء مجمع اللغة العربية المصري، وأحد أعضاء أهم لجان المجمع، لجنة القواعد والأصول التي تصدر القرارات اللغوية، وكان له نشاط كبير وحضور دائم، لذا حرص على تحقيق أهداف المجمع في الحفاظ على العربية وتسخيرها للناس، لذلك نجد أنه غالباً يتبع الرأي النحوي الذي يرجحه المجمع، ولم يكن دائماً يتبعه، إذ كانت له شخصيته العلمية المتميزة، فقد خالف بعض قراراته التي استأنس فيها برأي بعض النحاة كابن جني وابن مالك.

شمائله ومزاجه :

كان عباس حسن عف اللسان، صافي السيرة، يقول ما يعتقد، دون محاباة أو مواربة، أو يصمت. وكان حجولاً لا يجلس إلا جنب من يأنس إليه، ولا يتطلّل على مكان شاغر بين الناس إذا لم يُدع إليه، وكان هادئ الأعصاب، عنده قدرة عجيبة على امتلاكه إذا ما أثيرت، مع كثرة المنغصات، ولا يضمر الكره لأحد، كان يردد (هداه الله) ^(١).

دستور النحو الوافي:

تجميع مادة النحو والصرف في كتاب واحد:

جمعت هذه المادة في أربعة أجزاء كبيرة تحوي كل ما تفرق في أمهات الكتب ^(٢)، وتغنى عنها، وهذا العمل الذي قام به عباس حسن يشبه ما قام به في كتاب (المتبني وشوفي) حيث نصح القارئ الذي ليس لديه متسعًا من الوقت أن يتفرغ لدراسة هذا الكتاب عوضاً عن عشرات الكتب الأدبية لجميع الشعراء في مختلف العصور فنظراً لما امتاز به شوفي من ملكة أدبية فائقة فإنه يمكن الاكتفاء بالوقوف على شعره ونشره لمن لا تسمح ظروفه دارسة بقية الشعراء، خصوصاً ونحن نعيش في زمن تطفح فيه المشاغل الحياتية المختلفة، أقول هذا العمل يشبه ما قام به عباس حسن بوضع كتاب (النحو الوافي) الذي يمكن الاعتماد عليه، لمن لا

(١) ينظر: موقع مجمع اللغة العربية الاردني:

www.majma.org.jo/jo/inderphp/2009-02-36.../612-5-13-htm

(٢) ينظر: النحو الوافي: ٦-٥/١

يستطيع قراءة الكتب القديمة التي بلغت المئات، فهذا الكتاب جمع بين كل تلك الكتب أو أكثرها خصوصاً إذا علمنا أن اللاحق يأخذ عن السالف ولا جديد في كثير منها.

ثم شيء آخر قام به عباس حسن يكاد ينفرد به وهو تقسيم كل مسألة قسمين، أحدهما موجز يناسب طلاب الدراسات الجامعية، ويليه الآخر قسم عنوانه (زيادة وتفصيل) يلائم الأساتذة والمتخصصين، ولا تداخل بين القسمين، والقسم الثاني ينفع الأستاذ الجامعي لأنه ينبغي له أن تكون لديه حصيلة علمية في ما دته أكثر مما لدى الطالب، لأن الأستاذ معرض للسؤال والاستفسار، ولذلك هو بحاجة إلى التبحر في هذا العلم.

العناية بلغة الكتاب:

يجب العناية بلغة الكتاب ووضوحاً، وإشراقاً، فلا تعقيد، ولا غموض، ولا حشو^(١)، وهذا الأمر في عصرنا الحاضر أصبح من الضروريات وليس المستحبات، وهذه المزية جعلت كتاب النحو الواقي مرغوباً فيه، منتشرأً في كل الأفاق، فالوضوح وعدم التعقيد هما غاية كل متعلم، فلا فائدة من العلم وإن كان غزيراً عميقاً إذا لم يتحقق فيه الوضوح، والقرآن الكريم من أسمى صفاته الوضوح والقوة والجمال، وللأسف فإن كتب النحو القديمة قد فقد أغلبها هذه الصفة الجميلة، فهي

(١) ينظر: النحو الواقي: ٦/١

مليئة بالألفاظ الغريبة والوحشية، والأساليب الملتوية، أما لغة عباس حسن فالحق يقال إنما لغة العصر، سهلة سلسة ميسورة لكل قارئ.

ومعلوم أن لكل مؤلف أسلوبه الخاص في التعبير عن آرائه وفي عرض مادته وتوضيحيها للقراء مبنياً على ما وصل إليه من ثقافة لغوية وأدبية وعقلية، ولكل علم من العلوم الفاظه وعباراته الخاصة ومنهج يلتزم به الباحث، ولما كان النحو من العلوم التي يحتاج إليها كل عربي احتاج من يؤلف فيه أن يتخد أسهل الأساليب وأوضحها، وكان عليه أن يتبع عن الإطالة والاسترسال^(١).

يقول الأستاذ يحيى الجبوري: على الباحث أن يستعمل الكلمات المعاصرة الواضحة، ويتجنب الغريب والكلمات المعجمية المهجورة، وكذلك تجنب الكلمات الحديثة الظهور، والعبارات الجاهزة والمستهلكة^(٢).

اختيار الأمثلة الناصعة:

اختيار عباس حسن الأمثلة ناصعة، بارعة في أداء مهمتها^(٣)، من توضيع القاعدة وترك كثيراً من الشواهد القديمة، لأنما مليئة بالألفاظ اللغوية الصعبة، وبالمعاني البعيدة التي تطلب اليوم من المتعلم وعناء وجهداً ولا يطيقهما، والحق أن كثيراً من شواهد القدماء فصيحة وبليغة ولكنها

(١) ينظر: المدارس النحوية – الدكتورة خديجة الحديشي: ١٠٨.

(٢) منهج البحث وتحقيق النصوص: ٥٤.

(٣) ينظر: النحو الوفي: ٦/١-٨.

اختيرت في عصور تباهى عصرنا، فقد كانت وسائل العيش حينذاك ميسرة، وكان طالب العلم حافظاً للقرآن، مستظهراً الكثير من الأحاديث والنصوص الأدبية، أما اليوم فان وسائل العيش صعبة، والمطالب كثيرة، لذلك اقتصر عباس حسن لهذه الأسباب وغيرها على اختيار الأمثلة المناسبة لعصرنا.

ومع أن الغرض من المثال هو تطبيق القاعدة، إلا اننا نجد المؤلف يقصد المثال الذي يتضمن معنى سامياً، وتوجيههاً سديداً، وأدباً جماً، فمثلاً يوجه إلى الاهتمام بالأخرة بقوله في موضوع نداء النكرة غير المقصودة بقوله: (يا غافلاً تذكر الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا) ^(١) ويحذر السلطان الجائر في موضوع نداء الشبيه بالمضاف بقوله: (يا واسعاً سلطانه لا تظلم، فان الظلم بلاء على صاحبه) ^(٢) ويوجه إلى العمل في موضوع اسم الفعل قائلاً: (هيئات إدراك الغاية بغير العمل الناجح) ^(٣)، ويرشد إلى التحلي بالعلم والأخلاق الحميدة في الموضوع نفسه: (عليك بالعلم، فإنه جاه من لاجاه له، وعليك بالخلق الكريم، فإنه الغني الحق) ^(٤)، ويستشهد بشاهد شعري لأحمد شوقي في وصف الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) في موضوع (النعت يفيد الإيضاح) :

إليه العلوم والأسماء^(٥)

(١) النحو الوفي: ٤/٣١

(٢) المصدر نفسه: ٤/٣٢

(٣) المصدر نفسه: ٤/١٤٢

(٤) المصدر نفسه: ٤/١٤٧ - ١٤٨

(٥) المصدر نفسه: ٣/٤٣٩

ويكثر عباس حسن من الاستشهاد بشعر شوقي لإعجابه الشديد
بشعره، وقد ألف فيه وفي المتنبي كتاباً اسماه (المتنبي وشوقي) دراسة ونقد
وموازنة، خرج بنتيجة في آخر المطاف إلى تفضيل شوقي على المتنبي، بل
على كل شاعر قديم أو حديث إلى زمن عباس حسن.

ويحيث المؤلف على إكرام الضيف في موضوع المفعول لأجله
قائلاً: (إن الضيف الذي سيزورنا جدير أن نظهر له التقدير في كل
حركتانا، فنقف تكريماً، ونتقدم عند قدومه تكريماً، ونصافحه تكريماً)^(١).
وأحياناً يأتي بقول لأحد الأدباء ولم ينسبه لصاحب القول مثل تمثيله
للظرف (حيث): (هنا تطيب الحياة، حيث الشمل ملائم، وفيض الود
عامر، وحيث الجموع متلف، وإنحوان الصفاء كثير)^(٢).

ويدعو عباس حسن إلى مصاحبة العقلاء وليس السفهاء في
موضوع المصدر المضاف لفاعله كقوله: (صاحبة المرء العقلاء ألزم،
وبحابة المرء السفهاء أسلم)^(٣)، ولم يذكر القائل. وفي بعض الأمثلة
نصائح صحية كقوله في موضوع (أفعل التفضيل): (المشي انفع من
السباحة)^(٤).

(١) التحو الوافي: ٢٤٠/٢

(٢) المصدر نفسه: ٧٩/٣

(٣) المصدر نفسه: ٢١٨/٣

(٤) المصدر نفسه: ٤٢٨/٣

ويشيد عباس حسن بالعرب وأمجادها في مواقف متعددة مثل قوله
في مسألة اظهار (أن) الناصبة: (إني انتصر للعرب لثلا يطمع فينا
أعداؤنا) ^(١).

ونستشف من خلال هذه الأمثلة وغيرها الكثير مما طفح به النحو
الوافي أن المؤلف له حس عروبي إسلامي غيور على وطنه ودينه، له
تجربته في الحياة بخيرها وشرها، وأحوالها وأشكالها يدعو إلى التوحد ويدم
الفرقة والتشرد، ودليل حرصه وشهادته هو تأليف هذا السفر العظيم
معجزة القرن العشرين قدم من خلاله خدمة جلّى لدينه وأمته فجزاه الله
خير الجزاء.

الفرار من العلل الزائفة:

وحسينا من التعليل أن يقال: المطابقة للكلام العربي الفصيح،
والقرآن الكريم بقراءاته الثابتة الواردة عن الثقات في مكان الصدارة من
هذا لا نقيل في أسلوبه تأويلاً ولا تحلاً ثم الكلام العربي الدائع، ولن
نلجأ إلى تعليل آخر أو ترديد خلاف في الآراء إلا حيث يكون من وراء
ذلك نفع محقق، دون تعصب لبصري، أو لكتوفي، أو بغدادي أو أندلسي،
أو غير هؤلاء ^(٢).

(١) النحو الوافي: ٤/٢٨٤.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١/٨-٩.

تدوين أسماء المراجع أحيانا

في بعض المسائل قد تتطلب الرجوع إليها استجلاء الحقيقة، أو إزالة لوهם، وتعريف الطالب بذلك المراجع وترديد اسمائها عليهم، وتوجيههم إلى الانتفاع بها^(١)، مثل كتاب سيبويه، وهمع الهوامع للسيوطى، والمقتضب للمبرد، ومعانى القرآن للفراء، لأنه من المعيب أن ينهى الطالب المتخصص في العربية مراحله الدراسية وهو لم يسمع بها، فضلاً عن قراءتها والاطلاع عليها. ومع ان المؤلف يدعوا إلى التيسير في النحو إلا أنه لا يعني بذلك التجرد التام عن التراث القديم، لأنه من الضروري أيضاً معرفة الأساليب القديمة والاطلاع عليها والتمرس بقراءتها بالقدر المعقول، فنحن لانترك القديم كلياً ونتمسك بال الحديث فقط وإنما نحاول المزاوجة بين هذا وذلك لكي نظفر بالطريقتين.

عدم التزام طريقة معينة في التأليف:

فقد تكون الطريقة استنباطية أو إلقاءية أو تكون حواراً، أو غير ذلك، بما يتضمنه صادق الخبرة وملاءمة الموضوع. والابتعاد عن طريقة القدماء، التي أساسها المتن، فالشرح، فالحاشية، فال்டقرير، وما يصاحب هذا من جدل، وخلاف، وتعليق، وما إلى ذلك مما لا تحتاجه نحن اليوم^(٢).

(١) ينظر: النحو الباقي: ٩/١

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٠/١

تسجيل أبواب النحو مرتبة ترتيب ابن مالك:

عني بذلك في ألفيته المشهورة، وتدوين كل بيت في مكانه من بابه، ثم اختيار أنساب مكان له في الهاشم، بعد الفراغ من القاعدة وشرحها، إلا إن خالفت الأبيات في ترتيبها تسلسل المسائل، وتماسكها المنطقي النحوي والصرفي، فعندئذ يوفق المؤلف بين الأمرين ترتيب الناظم، وما يتضمنه التسلسل المنطقي التعليمي، فينقل البيت من مكانه ويوضعه في المكان المناسب^(١).

فمثلاً موضوع (الاشغال) فإن أبيات ابن مالك في هذا الباب ليست مرتبة ترتيباً متماسكاً يساير المعانى، ويؤلف بعضه بعض، فقد يذكر بيتاً أو بيتين في أول الباب يشرح بما قاعدة معينة، ثم يأتي بيت أو أكثر ليشرح قاعدة ثانية، فثالثة، ثم يذكر بيتاً آخر يتم القاعدة الأولى، فآخر يتم الثالثة، وهكذا تفرق أجزاء القاعدة الوحدة في بيتين أو أكثر ليس بينهما توال أو اتصال مباشر، فلم يكن بد من استيفاء كل قاعدة على حدة استيفاء كاملاً، ثم الاشارة في الهاشم إلى أبيات ابن مالك المتعلقة بتلك القاعدة، وتدوينها على حسب ما يتضمنه تماسك القاعدة وتكاملها لا على حسب ورودها في ألفيته، وإلا جاءت القاعدة مفككة متناثرة هنا وهناك متداخلة في غيرها^(٢).

ومثلاً أحكام (العدد) فإن أحكامه كثيرة، والخلاف والتضارب فيه كثير كذلك يقول عباس حسن: وما استخلصناه منها هو في تقديرنا

(١) ينظر: النحو الواقي: ١٠١ - ١١.

(٢) المصدر نفسه: ١٤٨/٢ - ١٤٩.

أقوالها حجة، وأوفرها شيئاً، ولم نعرضها مرتبة على حسب ترتيب أبيات ابن مالك في ألفيته وإنما اخترنا ترتيباً آخر، لعله أنساب وأحسن^(١).

الإشارة إلى صفحات سابقة أو لاحقة:

إذا اشتملت على ماله صلة وثيقة بالمسألة المعروضة، كي يتيسر
لمن شاء أن يجمع شتاها في سهولة ويسر ويضم فروعها وما تفرق منها
في مناسبات ومواضيع مختلفة^(٢).

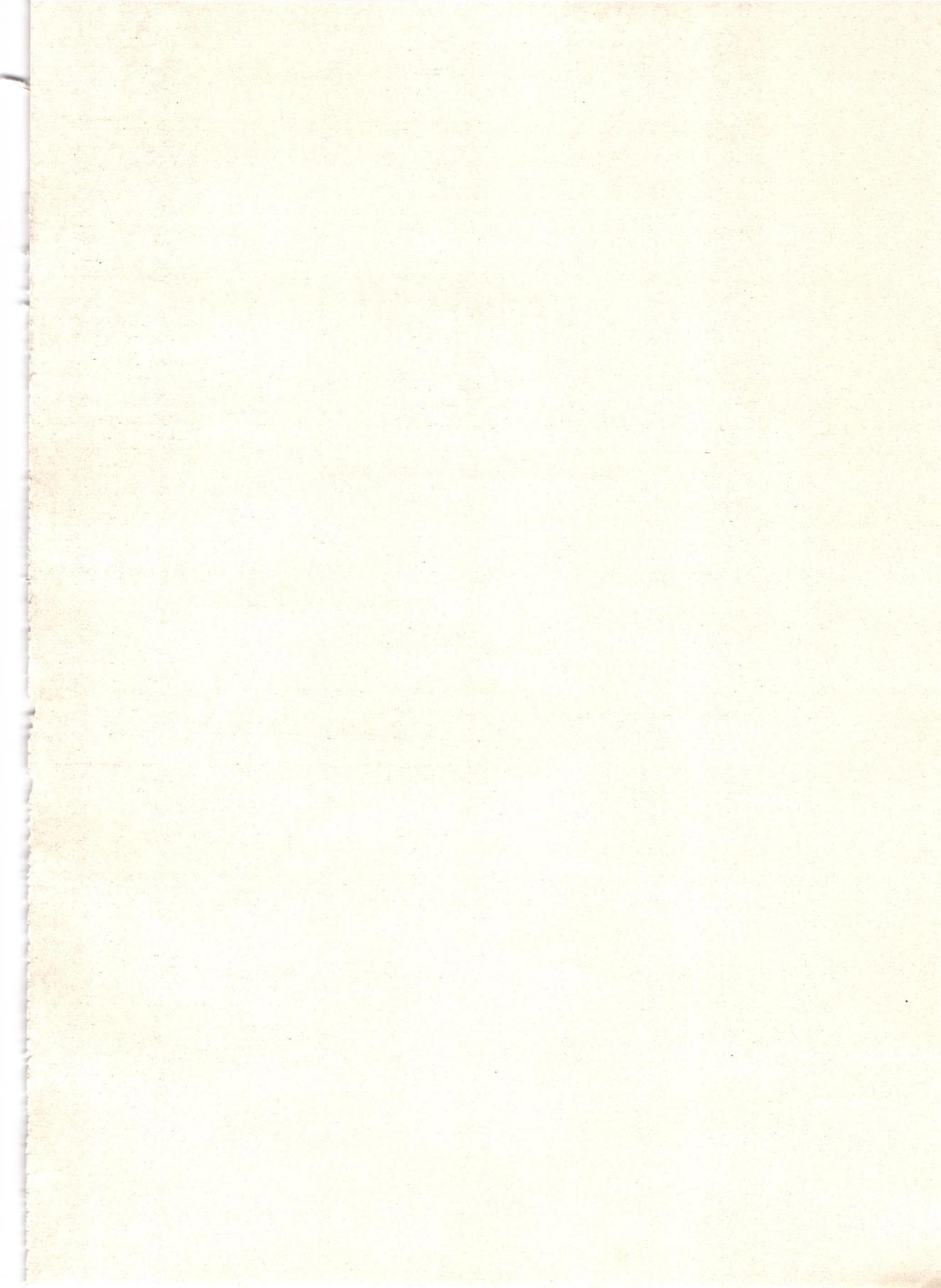
(١) ينظر: التحويل الواي: ٤/٥١٧.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١/١١.

الفصل الأول

عباس حسن محافظ ومجدد

- المحافظة والتجديد.
- الجمع بين النظري والتطبيقي
- التنبيه على مسائل مهمة
- التيسير النحوي
- وضع الجداول ومتلقاتها



المحافظة والتجديد:

عباس حسن محافظ ومجدد في آن وأحد، محافظ بالتزامه التراث النحوي وانطلاقه مما انتهى إليه النحو عند النحويين المتأخرین، ومجدد، لأنه حاول أن يقدم نحواً معاصرًا خالياً من صعوبات، وما دخله من شوائب أساءت إليه دون المساس بجوهر النحو واللغة، كما فعل بعضهم من دعا إلى حذف بعض أبواب النحو، كالإلغاء نظرية العامل، وإلغاء الإعرابين التقديری والمحلي، وإلغاء بابي التنازع والاشغال، ونحو ذلك^(١).

وبحديد النحو يشبه إلى حد ما التجديد في الدين من حيث عدم المساس بجوهره، فليس تجديد الدين حذف دليل من أداته المعتبرة في الشرع، ولا معناه تبديل أحکامه بحججة العصر والتطور، وبحديد الدين معناه إبعاده من الشوائب والبدع التي خالطت نبأه الصافي على مر الدهور والأزمان، وهذا هو مفهوم التجديد، فليس التجديد الهدم والتخريب سواء أكان في اللغة أم في الدين، فيختلط من يظن ان التجديد حذف مادة من مواد النحو أو باب من أبوابه، وإنما التجديد يعني التهذيب والتشذيب، والتنقية من الشوائب والخشوع والفضول والنحو الذي نريده اليوم نحو بعيد عن الجدل الممل، والفلسفة المعقدة، والاستطراد، والفووضى في الأفكار، وكثرة الخلاف الذي ليس من وراءه طائل، نريده نحواً يقوم أستتنا لكي نفقه قرآننا وحديثنا وشرعنا، ولا نريد نحواً يدخلنا في متأهات المتكلمين وال فلاسفة.

(١) ينظر: التيسير النحوي المعاصر في ضوء الخلاف النحوي - حسين منديل العكيلي: ٣٧٩

الجمع بين الجانب النظري والتطبيقي :

الجانب النظري خصص له عباس حسن كتاب (اللغة والنحو بين القدم والحديث) والجانب التطبيقي خصص له كتاب (النحو الوافي)^(١)، إلا أن كتاب (النحو الوافي)، ألفه قبل تأليفه كتاب (اللغة والنحو) والدليل على ذلك أنه نقل معظم مقدمة النحو الوافي إلى كتاب (اللغة والنحو)، والشيء المنطقي أن يكون العكس، أن تدرس المسألة نظرياً ثم تطبقها عملياً، وأرى من المفيد لكل قارئ لكتاب (النحو الوافي) أن يكمل إحسانه بقراءة كتاب (اللغة والنحو) فانه تمهد له، ولأجل أن يكون على دراية واسعة بكتاب النحو الوافي الذي هو التطبيق العملي لكل الآراء التي أودعها في كتابه (اللغة والنحو).

وهذه الظاهرة أعني التأليف النظري ثم اتباعه بالتأليف التطبيقي قد وجدناها عند بعض العلماء القدماء، فمكي القيسي قد ألف كتابه (التبصرة في القراءات السبع) ثم أتبعه بالشرح في كتاب آخر هو (الكشف عن وجوه القراءات) بقول مكي في مقدمة كتابه التبصرة: (ولما قويت نيتني في كتاب قد علقت بأكثره أعمله لنفسي تذكرة إن شاء الله أذكر فيه كشف وجوه القراءات، واختيار العلماء في ذلك، ومن قرأ بكل حرف من الصدر الأول واقاويل النحويين وأهل اللغة، اسميه (كتاب الكشف عن وجوه القراءات)، وأخليت هذا الكتاب (يعني التبصرة) من

(١) ينظر: التيسير النحوي المعاصر: ٣٧٧

كثير من العلل، جعلته مجرداً من الحجة، وربما أشرت إلى اليسير من ذلك لعنة توجبه وضرورة تدعوه إليه^(١).

ويعلق في ذهني كتابان آخران في البلاغة، الأول (دلائل الإعجاز) لعبد القاهر الجرجاني، وهو يمثل الجانب النظري لعلم المعانٍ أو ما يسمى بنظرية (النظم)، ثم جاء بعده كتاب (الكافل) للزمخشري الذي طبق نظرية النظم تطبيقاً عملياً مبتكرًا، وقرر هذه الحقيقة الأستاذ الدكتور محمد أبو موسى الذي يقول في مقدمة كتابه عن كشاف الزمخشري: فمن الواضح أن بلاغة الكشاف كانت نهاية مرحلة متميزة في الدراسة البلاغية، إذ هي الامتداد الحق للدراسة عبد القاهر الجرجاني^(٢).

وقد أكد الدكتور شوقي ضيف تطبيق الزمخشري لنظرية النظم عند الجرجاني من خلال الأمثلة الكثيرة التي استغرقت صفحات كثيرة يقول في آخرها: واضح من كل ما قدمت أن الزمخشري استوعب كل ما كتبه عبد القاهر في (الأسرار) و (الدلائل) ومضى يطبقه تطبيقاً دقيقاً على أي الذكر الحكيم، وكأنه لم يترك صغيرة ولا كبيرة من آراء عبد القاهر إلا ساق عليه الأمثلة النيرة من القرآن الكريم^(٣).

(١) ينظر: التبصرة في القراءات السبع - مكي القيسي: ١٧٣ - ١٧٤.

(٢) البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية: ٥.

(٣) البلاغة تطور وتاريخ: ٢٤٣.

التنبيه على مسائل مهمة:

الفاعل النحوي والفاعل اللغوي

في قولنا: (تحرك الشجر) كلمة (الشجر) تعرّب فاعلاً نحوياً، لكن هذا الإعراب لا يوافق المعنى اللغوي الواقعي لكلمة (فاعل) وهو من أوجد الفعل حقيقة، وبasher بنفسه إبرازه في الوجود، لأن الشجر لم يفعل شيئاً، إذ لا دخل له في إيجاد هذا التحرك ولا في خلقه، وجعله حقيقة واقعة بعد أن لم تكن، فليس للشجر عمل إيجابي مطلقاً في إحداث التحرك، وكل علاقته به أنه استجابة له، وتفاعل معه، فقامت الحركة به وحالته ولا بنته، من غير أن يكون له اختيار أو دخل في إيجادها فإذا قلنا: (حرّك الهواء الشجر) ظهر الفاعل الحقيقي المنشئ للتحرك وبأن الموجه له الذي أوقع أثره على المفعول به.

ومثال آخر: (مزقت الورقة) فالورقة تعرّب فاعلاً نحوياً، وهذا الإعراب لا يوافق المعنى اللغوي لكلمة الفاعل، لأن الورقة في المعنى اللغوي مفعول به نحو قولنا: (مزق الطفل الورقة) فظاهر الفاعل الحقيقي واتضح من أوجد الفعل بمعناه اللغوي الدقيق^(١).

وهذا التنبيه من عباس حسن واحد من مسائل كثيرة تقع في مفاهيم النحو التي تصطدم مع المفاهيم العقلية، وما نبه عليه أمر مهم لم ينبه عليه الباحثون بهذا الشكل التفصيلي الواضح، سوى إشارات هنا وهناك، كما وجدناه عن الدكتور فاضل السامرائي بقوله: (الفاعل) في عرف النحو ليس مختصاً بمن أوجد الفعل، بل قد يكون ذلك، وقد

(١) النحو الواقي: ٦٤/٢

يكون من كان الفعل حديثاً عنه، سواء قام بالفعل أم لم يقم بالفعل نحو (مات زيد) و (انكسر القلم)^(١).

التمييز وال مجرور:

نبه عباس حسن على قضية مهمة قد يغفل عنها الدرس، وهي أنه إذا ورد في النحو كلمة (تمييز) من غير قيد، كان المراد في الأغلب التمييز المنصوب مطلقاً للعدد أو لغير العدد، أما التمييز غير المنصوب كالذى في باب العدد فلا يذكر إلا مقيداً بالجر، فيقال تمييز مجرور^(٢).

اختيار النائب عن الفاعل المناسب:

المعتاد عند أكثر النحاة أن الذي يصلح للإنابة عن الفاعل هو المفعول به، ولكن عباس حسن اختار رأياً آخر أدق من الذي ذهبوا إليه، فقال: الحق أن الرأي السديد الأنسب هو أن نختار من تلك الأنواع ما له الأهمية في إيضاح الغرض، وإبراز المعنى من غير تقييد بأنه مفعول به أو غير مفعول به، وأنه أول أو غير أول، متقدم على البقية أو غير متقدم، ففي مثل: (خطف اللص الحقيقة من يد صاحبها امام الراكبين في السيارة) تكون نيابة الظرف (أمام) أولى من نيابة غيره، فيقال: (خطف امام الراكبين في السيارة الحقيقة من يد صاحبها) لأن أهم شيء في الخبر

(١) معاني النحو: ٣٩/٢.

(٢) النحو الواقي: ٤٥٤/٤.

وأعجبه أن تقع الحادثة أمام الراكبين، أو بحضورهم . وهم جمّع كبير يشاهد الحادثة فلا يدفعه ولا يبالي بهم اللص^(١).

المطاوعة:

قلما وجدت من أوضح هذا المصطلح بشكل جلي مثلما أوضحه عباس حسن ونبه عليه، ويضرب عليها الأمثلة التي تكشف عن حقيقتها، فيقول: (علمت الغلام الزراعة) يتربّد على الذهن سؤال: هو هل استجواب الغلام للتعلم واستفاد؟ ويظل السؤال قائماً حتى يجد جواباً. فإذا قال المتكلّم: (علمت الغلام الزراعة فتعلّمها) دل الفعل الثاني على أن الغلام تعلم واستفاد واستجواب للتعلم وحقق معناه، وهذا ما يسمى (المطاوعة) مع وجود الفاء العاطفة في كل ذلك ولا يصح العطف هنا بغيرها، والمطاوعة في فعل هي: قبول فاعله التأثير باثر واقع عليه من فاعل فعل ذي علاج محسوس إلى فاعل فعل آخر يلاقبه اشتقاقةً بحيث يتحقق التأثير معنى ذلك الفعل^(٢).

وضرب المؤلف أمثلة أخرى على هذه الظاهرة، أعرضنا عن ذكرها خشية الإطالة .

وأين هذا الموضوع من تعريف الأستاذ محمد محبي الدين عبد الحميد للمطاوعة بأنها: حصول فعل قاصر عن اثر آخر متلو، مثل ذلك كسرته فكسر، وعقرته فعقر، وثلمته فثلم، المعدي في الثلاثة بفتح العين

(١) النحو الوافي: ١٢٠/٢

(٢) المصدر نفسه: ١٠٠/٢

واللازم بكسرها، وهي بمعنى: انكسر، وانقر، وانثلم، وكذا جرد
القطط المكان فجُرد^(١).

النحو الشارد:

ومما يدل على حيوية علم النحو العربي وطرفاته وغناه دعوة عباس حسن إلى تجميع ما يسمى بـ(النحو الشارد) وهو نوع من التجديد، وهو النحو الذي لا نجده في كتب النحو المتخصصة وإنما نجده في كتب التفسير كالبيضاوي، والزمخشري، والرازي، واي حيان الدقائق واللطائف النحوية، وفي كتب اللغة كالمخصص لابن سيده، ومعاجم وكتب البلاغة كحاشية السعد، وابن جني والرضي، والشهاب، وسبب ذلك هو تعدد التخصصات لهؤلاء الأعلام، فالزمخشري نحوي، مفسر بلاغي لغوي، ومن هنا كانت الحاجة ملحة في جمع هذا الشتات كله، ثم غربلته بتؤدة وأناء، ومهارة الاستخراج، ثم وضعه مواضعه الأصلية من أبواب النحو وفصوله، ثم إخراج موسوعة نحوية حديثة^(٢).

وكننا نتمنى أن يتحفنا الأستاذ عباس حسن ببعض الأمثلة لتتضاح معالم هذا النحو الذي تتشوق النفس لمعرفته، وكل الذي وجدناه مثلاً وأحداً في الهاشم، وهو ما وجده عباس حسن في تفسير البيضاوي لقوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥] حيث قال: قرئ

(١) دروس التصريف في المقدمات وتصريف الأفعال: ٥٧.

(٢) اللغة والنحو: ٢٠٧ وما بعدها.

مطهرات، وهما لغتان فصيحتان، يقال: النساء فعلت وفعلن، وهن فاعلة،
وفواعل^(١).

التوكيد اللفظي ممنوع من التأثير والتأثير:

اللفظ الذي يقع توكيداً لفظياً ممنوع من التأثير والتأثير، أي لا تؤثر فيه العوامل، فلا يكون مبتدأ ولا خبراً، ولا فاعلاً ولا مفعولاً به، ولا غيره وليس له موضع ولا محل من الإعراب مطلقاً، وكذلك ليس له تأثير في غيره مطلقاً فلا يحتاج إلى فاعل أو مفعول، أو مجرور أو غيره، وإنما يقال في إعرابه: (إنه توكيد لفظي لكذا) فهو تابع له في ضبطه الإعرابي، من غير أن يكون كالمتبع فاعلاً، أو مفعولاً، أو مبتدأ، أو غير ذلك ففي مثل: (إن الشمس إن الشمس قاتلة للجراثيم) تعرب (أن) الثانية توكيداً لفظياً وليس لها عمل ولا محل كما تعرب (الشمس) الثانية توكيداً لفظياً وليس لها عمل ولا محل وليس معمولة^(٢).
ولم نجد هذا الموضوع في هذه المسألة في غير النحو الواقي في الأعم الأغلب ولا في الكتب القديمة ولا الحديثة.

(١) اللغة والنحو: ٢٠٩.

(٢) النحو الواقي: ٥٢٧/٣.

لام الطلب:

لام الأمر إن كان الأمر بها من هو أعلى درجة إلى من هو أدنى، و (لام الدعاء) إن كان من أدنى إلى أعلى، (ولام الالتماس) إن كان من مساوٍ لنظيره، وتسميتها (لام الطلب) أدق من تسميتها (لام الأمر) لأن الطلب والمقصود به هنا طلب فعل شيء يشمل الصور الثلاث^(١).

ومثل ذلك ما يسمى بـ (لا الناهية) وهي التي يطلب بها الكف عن شيء وعن فعله، فإن كان موجهاً من هو أعلى إلى الأدنى سمي (لا الناهية) وإن كان من أسفل إلى أعلى سمي (لا الدعائية)، وإن كان من مساوٍ وسمى (لا التي للالتماس)^(٢).

وعدم تحديد المصطلح بشكل دقيق نجده في كثير من المصنفات النحوية إلا أن وجدت مصطلح (لام الطلبية) و (لام الطلبية) قد ذكرها ابن هشام في شرح قطر الندى^(٣)، وهذا دليل على دقة نظر ابن هشام، وهذا هو شأنه في كل آثاره النحوية.

(١) النحو الواقي: ٣٦٦/٤

(٢) المصدر نفسه: ٤٠٨/٤

(٣) ينظر: صفحة: ٨٦

التيسيير النحوى:

إعراب المخصوص بالمدح أو الذم بدلًا

في قولنا: (نعم المغرّد الببل) المشهور إعرابان: الأول أنه يكون (الببل) مبتدأ مؤخر، والجملة الفعلية (نعم المغرّد) خبر عنه، الثاني: (الببل) خبر عن المبتدأ المذوف وجوباً تقديره (هو) أو ما يناسب السياق، أي (نعم المغرّد هو الببل أو المدوح الببل). الثالث هو أن يكون (الببل) مبتدأ وخبره مذوف تقديره (المدوح)، ويلاحظ أن كلاً منهما قائم على الهدف والتقدير والتأخير، ومع الركاكة والضعف، ثم يستدرك المؤلف قائلاً: مع أن هناك رأياً قدماً آخر أولى بالاعتبار لخلوه من تلك العيوب وغيرها، هو إعراب (الببل) أي المخصوص بالمدح بدلًا من الفاعل، وحبذا الأخذ بهذا الرأي السهل الواضح في تقديرنا^(١).

أسلوب التعجب:

صيغة التعجب مثل (أجمل بالوردة الناضرة) (أجمل) ماض على صورة الأمر، والياء حرف جر زائد (الوردة) فاعل محروم بالياء لفظاً ولكنه في محل رفع على الفاعلية (الناضرة) نعت. الثاني: (أجمل) فعل امر حقيقي، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) (الباء) حرف جر أصلي. يقول عباس حسن: والإعرابان صحيحان، إلا أن الإعراب الثاني أيسر وأوضح، وهو إلى عقول ناشئة المتعلمين أقرب، ويزداد تيسيراً

(١) النحو الواقي: ٣٧٩/٣

ووضوحاً حين يكون الفاعل المجرور بالياء اسمًا مبنياً كالضمير وغيره من المبنيات التي تحتاج في إعرابها إلى تطويل^(١).

نصب المضارع بعد الدعاء:

إذا كان الدعاء بغير صيغة فعل الأمر أو المضارع المسبوق بـ (لام الطلب) لم ينصب المضارع إلا في الرأي الذي تفيد به التيسير كصيغة الاسم في قوله: (سقياً لك فتسلمُ) وبعض الكوفيين يجيز النصب في هذه الصور.

يقول عباس حسن: ورأيه مقبول، وفيه توسيعة، وإن كان الأبلغ متابعة الأكثر^(٢).

إضافة (حيث) للمفرد:

يُبيح فريق من النحاة إضافة (حيث) للمفرد مع بقائها مبنية على الضم، نحو (انا مقيم حيث المدوء وحيث الاطمئنان) وحجته ان الأمثلة المسنوعة الدالة على إضافتها للمفرد أمثلة فصيحة، وأنما على قلتها كافية للقياس عليها، لأنما قلة نسبية وليس قلة ذاتية، ولا داعي عنده لتأويل تلك الأمثلة أو الحكم عليها بالشذوذ، يقول عباس حسن: وهذا رأي

(١) النحو الرازي: ٣٤٥/٣ - ٣٤٦.

(٢) المصدر نفسه: ٣٦٨/٤.

سديد فيه تسمح و تيسير، إذ يجري اليوم على مقتضاه كثرة المثقفين، وإن كان الأولى والأفضل محاكاة الأسلوب الأفصح والأقوى^(١).

ونبه الشيخ محمد بن صالح العثيمين على ندرة إضافة (حيث) للمفرد، فقال: (حيث) ظرف مكان وقد تأتي للزمان والغالب أن تقع في محل نصب على الظرفية أو خفض ب(من) وتلزم الإضافة إلى الجمل، وإلى الفعلية أكثر، ويندر أضافتها إلى المفرد^(٢).

الضمير (إياك):

إن كان الضمير غير مقتصر على نفسه بل في آخره تلك الزيادة اللاحمة مثل (إياك، إياكما، إياكم) فإن الأنسب اليوم إدماج الضمير والزيادة الحتمية معًا عند الإعراب وعدهما بمترلة كلمة واحدة، بحيث لا تعتبر ان الضمير في (إياكم) هو كلمة (إيا) وحدها، وأن (الكاف) حرف خطاب.

يقول عباس حسن: فمن المستحسن رفض هذا التجزئ رفضاً قاطعاً، وأن نتبع النهاية الداعين إلى عدّ الكلمة (إيا) مع ما يصاحبها لزوماً هما معًا الضمير، وأنهما في الإعراب كلمة واحدة.

وهذا الرأي الحسن الواضح يناسبنا اليوم لما فيه من تيسير وتحفييف و اختصار، وليس فيه ما يسيء إلى سلامة اللغة و فصاحتها،

(١) التحو الواقي: ٨٠/٣.

(٢) ينظر: مختصر معنى الليب: ٤٧.

(۱) مکالمہ: ۱/۰۳

(1) جمع ایشان: ۱/۸۰۰.

፩፻፲፭ የፌዴራል ተመርሱ ነው፡፡

(גָּמְנִים) :

દેખી જાઓ.

ପ୍ରକାଶକ ହିନ୍ଦୁ ମହାନ୍ତିର ପରିଚୟ ଓ ଲେଖଣି (ଲେଖକ)

التعسف في الإعراب:

في موضوع (ما) التعجيبة لسنا بحاجة إلى الأخذ برأي من يقول أن (ما) التعجيبة اسم موصول مبتدأ، والجملة بعدها صلتها، والخبر مخدوف ولا يرأى من يقول أنها نكرة ناقصة تحتاج إلى نعت بعدها والجملة بعدها نعت لها، والخبر مخدوف، ولا استفهامية، ولا غير ذلك. يقول عباس حسن: فكل هذه الآراء تحمل في طياتها كثيراً من التعسف، وتقوم على الحدف والتأويل من غير داع، ومن غير أن تمتاز بمزية تعرضنا عن الإعراب الأول الذي يتضمن كل مزاياها، ويخلو من عيوبها، فعلينا التمسك به وحده وان نختصر في الإعراب فنقول (ما) تعجيبة^(١).

العدد (مائة):

احياناً يشمل التيسير لدى عباس حسن طريقة الإملاء بعض الكلمات ومنها كلمة (مائة)، فإلى يومنا هذا هناك إشكال في كتابة هذا العدد، هل يجوز أن نكتبه (مائة) بمحذف الألف، خصوصاً وأن كثيراً من الناس يقرأ هذه اللفظة (مائة) بالألف وهو غير صحيح لأن هذه الألف لا تلفظ وإنما وضعت لإبعاد اللبس عن كلمة (مائة)، وقد تبني المجمع اللغوي القاهري هذه المسألة وأجاز كتابة كلمة (منة) ومركتابها بغير الف التي زادها القدماء بعد الميم في كتاباتهم، وظللت مزيدة إلى يومنا هذا،

(١) التحو الوافي: ٣٤٣/٣

• ၁၇၁၀/၃: အောင် မြတ် (၁)

• ၁၇၁၀/၃: မြတ် အောင် (၁)

အောင် မြတ် ပေါ် အောင် မြတ် သိ လှု ။ လှု သိ လှု
သိ လှု မြတ် ပေါ် အောင် မြတ် သိ လှု ။ အောင် မြတ် သိ လှု
အောင် မြတ် ပေါ် အောင် မြတ် သိ လှု ။ အောင် မြတ် သိ လှု
သိ လှု မြတ် အောင် မြတ် သိ လှု ။ အောင် မြတ် သိ လှု

မြတ် အောင်:

၅၁၁ ၁၂၃၄ ၁၁၁၁ (၁)

မြတ် အောင် သိ လှု ။ မြတ် အောင် မြတ် အောင် မြတ် အောင် ။
မြတ် အောင် မြတ် အောင် မြတ် အောင် မြတ် အောင် မြတ် အောင် ။
မြတ် အောင် မြတ် အောင် မြတ် အောင် မြတ် အောင် မြတ် အောင် ။
မြတ် အောင် မြတ် အောင် မြတ် အောင် မြတ် အောင် မြတ် အောင် ။
မြတ် အောင် မြတ် အောင် မြတ် အောင် မြတ် အောင် မြတ် အောင် ။
မြတ် အောင် မြတ် အောင် မြတ် အောင် မြတ် အောင် ။

မြတ် အောင် (၁၁၁၁):

၁၁၁၁ မြတ် အောင် ၁၁၁၁ (၁)

မြတ် အောင် မြတ် အောင် မြတ် အောင် မြတ် အောင် ။

الدارس عن أي جزئية من جزيئات الموضوع، فوضع المؤلف جدولًا لعلامات البناء الأصلية والفرعية ومواضعها، وجدولًا لأقسام الضمير البارز والمستتر، وجدولًا بأسماء الإشارة وأنواعها، وجدولًا للأسماء الموصولة، وجدولًا في الفعل القلبي ومفعوليه، وجدولًا بحروف الجر الأصلية والزائدة والشبيهة بالزائدة، وجدولًا في أقسام المضاف وأنواع المضاف إليه وجدولًا يلخص أنواع (أي) المضافة وحكم المضاف، والغرض منه وبيان المضافة إليه، وجدولًا بأقسام (أفعال) التفضيل، وسرد بعض آخر من أسماء الأفعال ومعانيها، وجدولًا (بورقة كبيرة منفصلة) في اسناد المضارع والأمر لضمائر الرفع البارزة وغير توكيده، ومع التوكيد، وأثر الإسناد، وجدولًا (بورقة منفصلة) في أشهر المبنيات لزوماً وبعض المبنيات جوازاً^(١).

الملاحمات:

بعد الانتهاء من شرح بعض الموضوعات المتشعبة والطويلة يعمل عباس حسن ملخصاً يجمع الأفكار الأساسية للموضوع بتركيز، وهي بمثابة خطوط عريضة للموضوع مهمة جداً، وهي أشبه بالخلاصة التي تضعها لجان تأليف كتب قواعد اللغة العربية للمراحل الأولية من المدارس، فهذه الخلاصات تجعل الدارس متذكراً من الموضوع يسيطر عليه من جميع جهاته، وقد جمع المؤلف أحكام الإضافة في خمسة عشر حكماً

(١) ينظر على التوالي النحو الوافي: ١٠٢/١، ٢٣٤، ٣٣١، ٣٤٣، ٣٦٩، ٤٥٤/٢، ٩٧/٣، ١٦١/٤، ٤٢٥، ١١٨، مع الأوراق المنفصلة.

منها أحد عشر حتمية وأربعة جائزة نذكر منها: وجوب جر المضاف إليه في جميع أحواله، ووجوب حذف نون المثنى وجمع المذكر السالم إن وقع أحدهما مضافاً، ويسري هذا الحكم على ملحقاهما، ووجوب حذف التنوين من آخر المضاف، ووجوب حذف (أل) الزائدة من صدر المضاف إلا في بعض حالات معدودة، ووجوب اشتتمال الإضافة المضمة على حرف جر أصلي متخيلاً، ووجوب استفادة المضاف من المضاف إليه تعريفاً أو تخصيصاً، بشرط أن تكون الإضافة مضمة، ووجوب الاتصال وعدم الفصل بين المتضاديين إلا في حالات معينة. إلى آخر تلك الأحكام^(١).

وهكذا يعالج الموضوع بتركيز واستقراء تام، كما في مواضع إثبات نون الوقاية وحذفها، وملخص لأوزان المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان وما في المصدر الميمي غير المضعف، وملخص لأقسام النعت الحقيقى والسيسى، وملخص لأهم الأحكام الخاصة بألفاظ التوكيد المعنى، وملخص لمعانى (أو)، وملخص لأحكام توابع المنادى، وملخص الألفاظ التي لا تستعمل إلا منادى، وملخص أحكام أسلوب التحذير، وملخص أسماء الأصوات، وملخص تميز العدد، وملخص تأنيث العدد وتذكيره^(٢).

(١) التحو الواقي: ٧٠/٣

(٢) ينظر: على التوالى التحو الواقي: ٤٥٤، ٣٣١/٣، ٢٨٢/١، ٤٥٤، ٥٢١، ٥٧/٤، ٦٠٩، ٧٤ - ٧٥، ٥٥٢، ٥٣١، ١٦٦، ١٣٢.

وضع الأحكام العامة:

يحتاج عباس حسن في بعض الأحيان أن يضع لموضوعات معينة أحكاماً عامة يجمعها من أماكن متباعدة، فمثلاً يقول في موضوع الممنوع من الصرف: كثير من هذه الأحكام العامة منتشر في مواضع متفرقة من الباب الخاص بالمنع من الصرف أو غيره من الأبواب الأخرى، ونعرضه هنا في جمع وتركيز.^(١)

وفي موضوع الشرط يعطي أحكاماً عامة لجملة الشرط وجوابه، وهي خطوط عريضة مركزة تعطي صورة واضحة للقارئ عن طبيعة الموضوع، فيقول: جملة الشرط لا بد أن تكون فعلية، وفعلها وحده هو فعل الشرط، سواء أكانت ماضوية أم مضارعية، فلها من هذه الناحية صورتان، أما جملة الجواب فقد تكون فعلية ماضوية أو مضارعية، وقد تكون اسمية بشرط اقتراها بالفاء أو ما يخالفها^(٢).

وهناك أحكام عامة في جمع التكسير، وأحكام عامة في النسب^(٣).

أوجه التشابه والاختلاف:

لأجل أن يتضح الموضوع بشكل جلي يتطلب الموضوع أحياناً لعقد موازنة وبيان مواضع الاتفاق والاختلاف، والضد يتضح بضده،

(١) ينظر: النحو الوافي: ٤/٢٦٤.

(٢) المصدر نفسه: ٤/٤٧١.

(٣) المصدر نفسه: ٤/٦٧١، ٧٣٩.

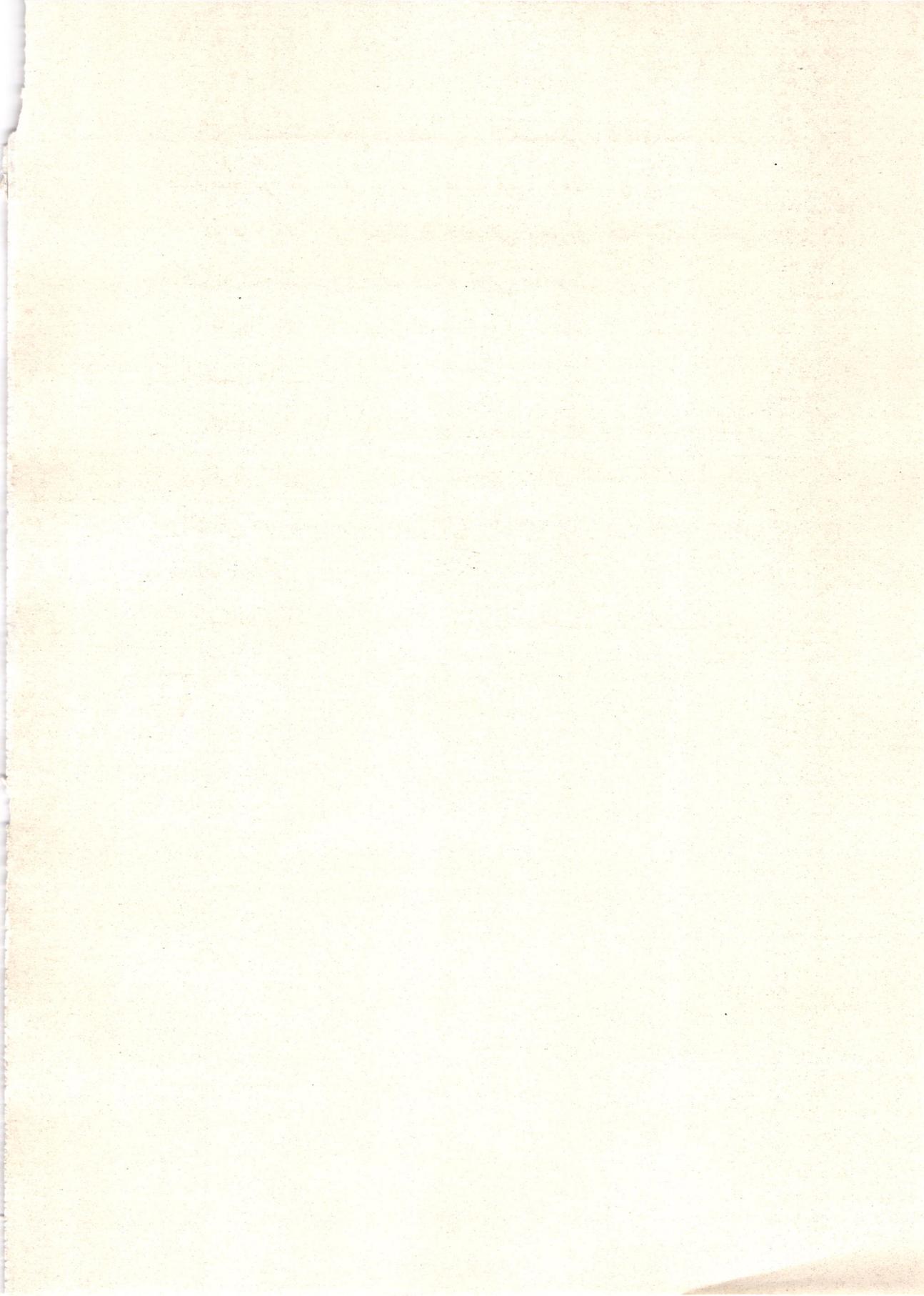
مثال ذلك أوجه التشابه والاختلاف بين الاختصاص والنداء، ونحوًا من الإطالة سأقتصر على ذكر أوجه الاتفاق، فهما بتشابهان في ثلاثة أمور:
أولها: إفادة كل منهما الاختصاص وهو في هذا الباب خاص
بالمتكلم أو المخاطب، وفي باب النداء خاص بالمخاطب.
ثانيها: إن كلاًّ منهما للحاضر (أي المتكلم أو المخاطب) ولا
يكون ضمير غائب.

ثالثها: إن الاختصاص يؤدي - بسبب ما فيه من تحديد وإيضاح
- إلى تقوية المعنى وتوكيده، وقد يتحقق هذا في النداء كذلك أحياناً،
كقولك لمن هو مصغ إليك، مقبل على حديثك: إن الأمر - يافلان - هو
ما فصلته لك^(١).

وكذلك الحال في أوجه التشابه والاختلاف بين فاء السبيبة وواو
المعية، وأوجه التشابه والاختلاف بين كم الخبرية، وكم الاستفهامية^(٢).

(١) النحو الوفي: ٤/١٢٢ - ١٢٤.

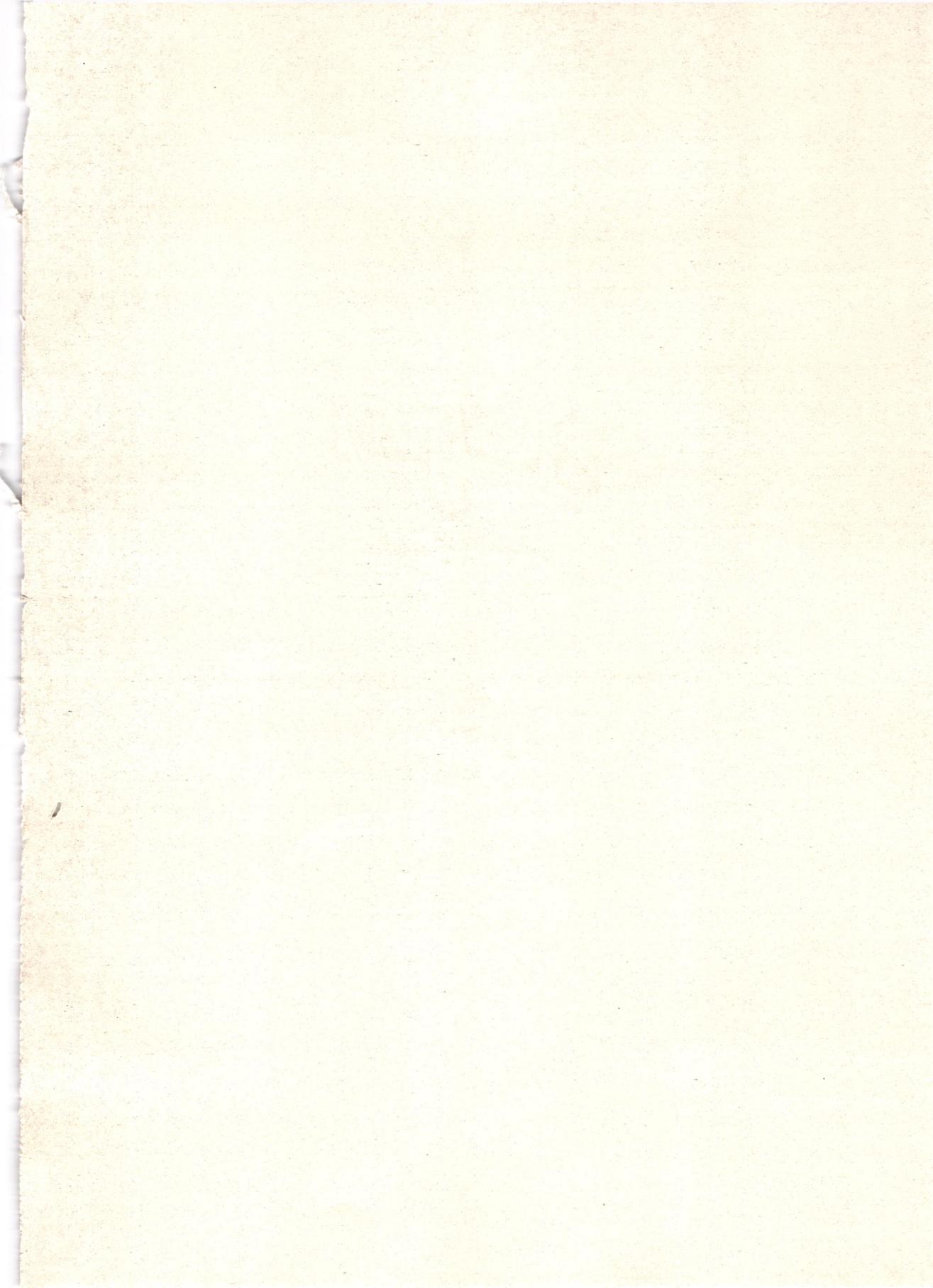
(٢) المصدر نفسه: ٤/٣٧٨ وما بعدها، ٥٧٦ - ٥٧٧.



الفَصْلُ الثَّانِي

السماع والقياس

- السمع والقياس
- الجدل والأوهام النحوية
- اللغة الأقوى والأشهر



السماع والقياس:

التنظير بكلام العرب

يرى عباس حسن أن علوم العربية كلها مصدرها ما نطق به العرب، وعلى ذلك يجب التقييد بما تقوله العرب، وعلى معهودها يجري كلامنا ومخاطبائنا، فإننا نقلد العرب الفصحاء في أساليبهم وقواعدهم وضبط حركاتهم، وهذا هو أسلم طريق للمحافظة على لغتنا من الفساد والضياع، يقول عباس حسن: إن علوم اللغة العربية على اختلاف فروعها وتعدد أنواعها مستقاة من الكلام العربي الأصيل، ومردها جميعاً إلى ما نطق به الفصحاء من أهل الصاد الذين يستشهد بكلامهم، ويحتاج بلسانهم، فإذا نطقتنا باللفظ المفرد أو المركب، وصفنا الأسلوب صياغة، وجرينا في تأليفه على نظام معين، فلا تعليل لذلك إلا محاكاة العرب، والنصح على منوالهم، ولا شيء غير هذا.

وتمسك عباس حسن بهذه الحقيقة وذكرها مراراً وتكراراً في مواضع متفرقة من كتابه النحو الوافي، بأنه لا تعليل غير القول بأننا نحاكي العرب، والتعليق إما هي آراء جدلية منطقية تتعرض للخطأ. ويستمر في تأكيده لهذه الحقيقة بكلام أكثر تفصيلاً فيقول: ولو أن سائلاً سألي: لم بنيت الكلمة على ثلاثة أو أكثر؟ ولم ضبطت حروفها بضبط خاص؟ ولم جريت في تركيب الأسلوب على نظام معين؟ ما كان الجواب إلا وأحداً وهو: أني في هذا المقام أحاكى ما فعله العرب في مثله، وأنقل عنهم طريقهم، وأأخذ من مادتهم ووسائل استخدامها مثل ما كانوا يأخذون، وكذلك جواب كل فرد.

ثم يؤكّد أن لا مفر من الانحراف تحت لواء العرب ولا محيد عن هذا الطريق، فيقول: فالكلمات التي تُنطَق بها اليوم من حيث مادة تكوينها، ومن حيث مظاهر هيئتها المتعلقة بوضعها في الجملة وبضبط حروفها، إنما تخضع في شأنها للمأثور عن العرب وحده، وليس ثمة ما تخضع له طائعين أو مرغمين إلا ذلك المأثور، وكل إجابة غير هذه فضول، وهزل لا صواب فيه، ولا جد ولا أمانه^(١).

وهنا يؤكّد ضبط المفردة وهيئتها من الناحية الصرفية على ما ورد عن العرب ولا اجتهاد في ذلك، ثم نجد في كلامه الأخير يمتلئ يقيناً وقوة علمية في الحكم على هذه القضية وجليل خطرها.

ثم يتحدث عن التنظير، والتنظير لغة مصدر نظر الشيء بالشيء، جعله نظيراً أي شبيهاً، واصطلاحاً حمل النظير على النظير، مثال ذلك منع تقديم خير(ليس) عليها حملاً على (عسى) التي لا يجوز تقديم خبرها عليها، وذلك لأن الفعلين (عسى) و (ليس) جامدان فيستويان في هذه العلة فوجب تسويتهم في عدم التقديم^(٢).

ولا علة معتبرة عند عباس حسن غير التنظير، فيقول: لا علة إلا التنظير، أي قياس الشيء على نظيره، فالنظير العربي هو الأصل الذي نتمثله دائماً في كل ما يتصل باللغة كلاماً، وكتابة، وإليه المفرع حين

(١) اللغة وال نحو بين القديم والحديث: ١٤٨ - ١٤٩.

(٢) المعجم المفصل في النحو العربي - اعداد الدكتورة عزيزة فوال: ٣٧٦

• ۷۷ - ۷۸: *amii jidai*: *ب&ش* (۷)

(1) **સ્વરૂપ:** પ્રાણી જીવની રૂપરૂપ, બાળનાં: ૧૩૮-૧૩૯.

၁၇၂။ မြန်မာ ရှိသူများ မြန်မာ လူများ တော်ကို အမြန် မြန်မာ လူများ ဖြစ်ပါသည်။

የመጀመሪያ በዚህ የሚከተሉት ስልክ ነው፡፡

لا يجوز الاعتماد على السمعي فقط:

الاعتماد على السمعي فقط في اللغة وترك القياس مبدأ غير علمي ومرهق أشد الإرهاق يجافي منطق اللغة العربية والعقل، والأستاذ عباس حسن أكد هذه الحقيقة من خلال حديثة عن جموع التكسير، فعندما نريد أن نجمع كلمة جمع تكسير وليس بالضرورة يكون هذا الجمع مسموعاً، بل يمكن أن نقيس عليه حسب الضوابط المتبعة في القياس، ولا مانع من استعمال القياسي والسماعي إن اردنا ذلك ولكن لا يجوز فرض السمع وحده وترك القياسي، يقول عباس حسن: وما أكثر تعدد الجموع في المراجع اللغوية، وكثير منها مخالف في صيغته لصيغة الجمع المطرد، فلا يؤدي هذا مع كثرة الصيغ المخالفة إلى تخطئة المطرد ولا إلى الحكم عليه بالضعف أو العيب وإنما يؤدي إلى أن لهذا المطرد جمعين للتكسير أو أكثر أحياناً، وأن أحد الجمعين كثير شائع، فهو لهذا قياسي مطرد، والآخر قليل في ذاته أو نادر فهو سمعي، ولا يجوز القياس عليه لقلته الذاتية وندرته. ومن ثم يتبيّن خطأ من يتوهّم أن كل جموع التكسير سمعي، وأن الرجوع في كل منها إلى المظان اللغوية محتمٌ على من يعرف الأوصاف المشروطة في مفرد كل صيغة ومن لا يعرف. نعم الرجوع إلى تلك المظان محتمٌ على من لا يعرف تلك الأوصاف والضوابط، أما من يعرفها فلا تمنعه معرفته إلى ما يريد من جموع التكسير المطردة ولا تمنعه معرفته أن يرجع إلى المظان اللغوية، أي أنه حُر في استعمال جمع التكسير القياسي أو السمعي من غير أن يُفرض عليه الاقتصار على السمعي وحده، وإلا كانت الضوابط المطردة

والقواعد العامة المستنبطة من الكلام العربي الشائع عبًّا لا جدوى منه فوق ما في البحث عن المسموع من عناء وإرهاق يبلغان حد التعجيز بسبب كثرة المراجع وتنوعها وتبادر طرائقها^(١).

نماذج من القياس:

(لو) لاتجزم:

يذهب عباس حسن إلى أن (لو) الشرطية لا تجزم لقلة ورود الشواهد على ذلك، يقول عباس حسن: وأما (لو) فخير الآراء إنما لا تجزم مطلقاً لا في الشر ولا في الشعر، والأمثلة التي استشهدوا بها للدلالة على جزمنها قليلة جداً لا تكفي للقياس عليها^(٢).

وعباس حسن لا يقيس على ما ورد قليلاً جداً، وإنما يقيس على القليل نسبياً وهو يرد على المانعين للقياس بسبب زعمهم إنما لقلة، فهناك قلة مطلقة، وهناك قلة نسبية، و Abbas حسن يمحض الوارد منها فقد يقصد بالقلة العشرات، وهو بهذا يقيس عليه، ويقول عنه بأنه يكتفي للقياس عليه، وهذا هو المبدأ الذي سار عليه في كتابه النحو الوافي فيما يخص السماع والقياس.

وجاء في شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك أن (لو) من أدوات الشرط في المعنى لا في العمل، وجاء في الهاامش: فإنه لغبة دخولها

(١) ينظر: النحو الوافي: ٦٣٣، وما بعدها.

(٢) المصدر نفسه: ٤٤٣/٤

على الماضي لم تجزم ولو أريد بها معنى (إن) الشرطية، وذكر بعضهم أن الجزم بها مطرد على لغة. وأجاز جماعة في الشعر منهم ابن الشجري^(١).

صيغة (فعال) للنسبة:

قد تأتي صيغة (فعال) للدلالة على النسبة وليس للمبالغة كما هو الشهور من معاينها، وأن المبالغة قد تؤدي إلى التناقض في المعنى، خصوصاً في أوصاف الله تعالى، وقد كثر في الأساليب الفصيحة المسموعة استعمال صيغة (فعال) على النسب بدلاً من يائه، وكثير هذا في الحرف، فقالوا (حدّاد) لمن حرفه الحداد، و(نجار) لمن حرفه النجارة، قال عباس حسن: والأحسن الأخذ بالرأي القائل بقياس هذا في النسب إلى الحرف، لأن الكثرة المطردة فيه تكفي للقياس عليه، وجعلوا من استعمالها في النسب قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَيْدِ﴾^(٢) (فصلت: ٤٦) أي منسوب إلى الظلم، وحجبهم أن صيغة (فعال) هنا لو كانت للمبالغة وليس للنسبة لكان النفي منصباً على المبالغة وحدها، فيكون المعنى: وما ربك بكثير الظلم، فالمبني هو الكثرة وحدها دون الظلم الذي ليس بكثير، قال عباس حسن: وهذا معنى فاسد، لأن الله لا يظلم مطلقاً لا كثيراً ولا قليلاً^(٣).

(١) ينظر: شرح ابن طولون: ٢٤٦.

(٢) ينظر: التحو الواقي: ٢٦٩/٣ - ٢٧٠.

وقول القرطي: (وإذا انتفت المبالغة انتفى غيرها) ^(١)، قول أراه
يجانب الصواب، لأنه قد يكون النفي موجهاً نحو المبالغة فقط، أما في غير
المبالغة فيمكن وقوعه، وهذا فاسد لأن الباري تعالى لا يظلم كثيراً ولا
قليلًا كما جاء في النص السالف.

وفي موضع آخر زاد عباس حسن أمثلة أخرى لصيغة (فعّال)
الدالة على الحرف، فقال: وقد شاع اليوم استعمال (فنان) المنسوب إلى
الفن الذي يراد به بعض الحرف الفنية كالرسم، والتصوير، والغناء،
والتمثيل، ولا باس بهذا الاستعمال، وإطلاق كلمة (فنان) على من يمارس
بعض هذه الفنون صناعة ويتخذه حرفة له، ولا مانع من استعمال الكلمة
أيضاً في بعض معانيها اللغوية الأخرى، كالمبالغة وغيرها، فيما يوافق اللغة
ويناسب السياق ^(٢).

أسلوب (هانذا):

الشائع دحول (ها) التي للتنبيه على ضمير الرفع المنفصل الذي
خبره اسم الاشارة نحو (هأنذا المقيم على طلب العلوم) وغير الشائع
دخولها عليه إذا كان خبره غير اسم اشارة نحو (هأنا ساهر على صالح
الوطن) يقول عباس حسن: وهو مع قلة شيوعه جائز لورود نصوص

(١) ينظر: تفسير القرطي: ٢٤١/١٥.

(٢) النحو الوافي: ٧٤٤/٤.

نظمية ونشرية فصيحة متعددة تكفي للقياس عليه، كقول عمر يوم أحد:
(هأنا عمر) ^(١).

الجدل والأوهام النحوية:

الجدل:

يوضح عباس حسن اساس المشكلة في النحو العربي وهو الجدل العقيم وفلسفة اللغة تأثراً بالأفكار المنطقية الأجنبية التي دخلت على الأمة وأبعدت سليقتها وفطرها اللغوية السليمة، يقول عباس حسن: الجدل الذي نشا أول ما نشا للدفاع عن الدين وما يتصل به، ثم التزمه حتى غلبهم فيسائر بحوثهم الدينية وغير الدينية، وصار أمارة الثقافة وعنوان المعرفة، وقد جلبه وأذكى شعلته الأجانب من اعتنقا الإسلام وبلادهم مهد حضارات وثقافات مختلفة المظاهر في مقدمتها علم المنطق بما يحويه من طرق الاستدلال وإقامة البراهين، وصنوف الجدل.

يقول النحاة: الفاعل مرفوع، والمفعول منصوب، و(أين) مبنية على الفتح، و(أن) تعمل مذكورة ومحذوفة، وهذا حسن منهم، وصنع لا يجحد، لكن هل للرفع أو النصب، أو البناء أو غيره من المسائل النحوية سبب منطقي، أو تعليل مقبول سوى أن العرب تكلموا به هكذا، ولو تكلموا بغيره لوجب اتباعهم من غير تعليل ولا تغيير. إن

(١) ينظر: النحو الواقي: ٢٢٥/١

النحاة لا يرضون هذا، ولا يقفون عنده، بل يتساءلون لم رفع الفاعل؟
ولم نصب المفعول؟ ولم لم يكن العكس مثلاً؟^(١).

والتفكير الجدلية والمنطق مصدرهما المتكلمون، ومنهجهم غير
مأمون العواقب، فهم يعتمدون في إقامة البرهان على الأساس المنطقي
وليس على الأساس الحسي، ومنهج المتكلمين يعطي العقل حرية البحث
في كل شيء فيما يحس وفيما لا يحس، وهذا يؤدي حتماً إلى جعل العقل
يبحث فيما لا يمكنه أن يحكم عليه ويبحث في الفروض والتخيلات،
والمتكلمون جعلوا العقل أساساً للقرآن، ولم يجعلوا القرآن أساساً للعقل،
وجعلوا خصومة الفلسفه أساساً لبحثهم^(٢).

وقد تحدث الأستاذ رمضان بد التواب عن الضرر الذي يلحقه
الجدل بلغتنا قائلاً: ليست العربية بداعاً بين اللغات في صعوبة القواعد،
غير أن شيئاً من هذه الصعوبة يعود بالتأكيد إلى طريقة عرض النحوين
لقواعدها، فقد خلطوا في هذه القواعد بين الواقع اللغوي والمنطق العقلي،
وبعدوا عن وصف هذا الواقع إلى المماحكات اللفظية، وامتلاء كتبهم
بالجدل والخلافات العقيمية، فضلـ المتعلم وسط هذا الركام الهائل من
الآراء المتناقضة في بعض الأحيان.

(١) ينظر: اللغة والنحو: ١٣٣ - ١٣٤.

(٢) ينظر: الشخصية الاسلامية - تقى الدين النبهان: ٥٧/١ وما بعدها.

والحقيقة أن القواعد الأساسية لنحو اللغة العربية يمكن أن تستخلص في صفحات قليلة مصفاة من هذا الحشو الذي لا طائل وراءه^(١).

ومن يطلع على التحليلات الكلامية والجدلية والفلسفية للنحوين يتصور أن العربي في الجاهلية الذي كان يتكلم على الفطرة والسليقة يتصوره فيلسوفاً قد بلغ القمة في نضجه الثقافي في حين أنه انسان عادي قد لا يعرف القراءة والكتابة، يقول عباس حسن عن هذه الحالة، متسائلاً: فمن أين جاء له ولأمه في عهد نشأتها وبدء تكوينها قبل انتشار الاسلام ذلك المنطق، وذلك التعليل الفلسفي وغير الفلسفى، وهما لا يظهران إلا بعد تمام النضج العلمي، والفهم الحضري والرقي الذى تسبقه دراسات وبحوث منظمة فى نواحي العلوم المختلفة، ولكن يكون من هذا شيء فى بداية الأمم، وجاهليتها، وأطوار نشأتها الأولى^(٢).

نماذج من الجدل:

رفع الفعل المضارع:

للنحاة جدل عنيف في سبب رفع المضارع، فهو للتجرد والتجرد علامة عدمية، أم هو حلوله محل الاسم، أم الزيادة التي في أوله أم غير ذلك. وهذه المعركة الجدلية الشاقة لا طائل وراءها، ومن إضاعة الوقت والجهد الوقوف عندها.

(١) فصول في فقه العربية: ٤١٧.

(٢) اللغة والنحو: ١٢٥ - ١٥٣.

أما حقيقة الأمر فهي أن العربي رفع المضارع الذي لم يسبقه ناصب ولا حازم، ونصب أو جزم إذا تقدمته الأداة الخاصة بهذا أو بذلك، فإن المحدثين تابعوا العرب في مسلكهم وحاكوا لهم فيه، من غير أن يفكر العرب ولا المحدثون في عامل الرفع، فهو عدمي أم غير عدمي؟ ويقتضينا الجد ومتابعة ركب الحياة الحضرية بعلومها وفنونها أن نوجه الجهد – ولو كان يسيراً – إلى جلائل الأمور^(١).

ناصب الضمير (إياك):

تضمنت المراجع المطلولة جدلاً يصدع الرأس في تقدير عامل النصب المخدوف في التحذير ولا سيما ناصب الضمير (إياك وفروعه) فهو الفعل (إحدى) أم (باعده) أم (اجتنب)، أينصب مباشرة أم لا ينصب إلا على تأويل آخر.

يقول عباس حسن: والأمر لا يحتاج لكل هذا، وخير ما يقال في شأن المخدوف هو ما سجله بعض المحققين، ونصه: (الحق أن يقال: لا يقتصر على تقدير (باعده) ولا على تقدير (إحدى) بل الواجب تقدير ما يؤدي الغرض، إذ المقدر ليس أمراً متبعداً به لا يُعدل عنها). وهذا رأي نفيس صادق يجب اتخاذه دستوراً عند تقدير المخدوف في التحذير وفي الإغراء، وفي غيرهما من كل ما يحتاج إلى تقدير^(٢).

(١) النحو الواقي: ٤/٢٧٧.

(٢) المصدر نفسه: ٤/١٣٣.

تساوي المبتدأ والخبر في التعريف والتنكير:

أثار النحاة والبلغيون جدلاً مرهقاً حول بعض الحالات التي تكون فيها المبتدأ والخبر متساوين في التعريف والتنكير أو متقاربين فيهما من غير لبس في المعنى، ويدور الجدل حول معرفة الأحق منهما بأن يكون المبتدأ.

يجيب عباس حسن عن حل هذا الإشكال قائلاً: بالرغم من جدهم المرهق يتلخص الجواب السديد في أن المعول عليه في جواز تقديم المبتدأ على الخبر ليس مجرد التساوي أو التقارب في درجة التعريف والتنكير، وإنما المعول عليه وحده هو وجود قرينة تدل على أن هذا هو المحكوم عليه، أي أنه المبتدأ، وذلك هو المحكوم به، أي الخبر، على حسب المعنى، بحيث يتميز كل من الآخر دون خلط أو اشتباه فمی وجدت القرينة التي تمنع الخلط واللبس جاز تقديم أحدهما وتأخير الآخر على حسب الدواعي، وإن لم توجد القرينة وجب تأخير الخبر حتماً منعاً للالتباس، من غير أن يكون للتساوي أو التقارب دخل في الحالتين^(١).

موضوع التنازع:

يُعد باب (التنازع) من أكثر الأبواب النحوية اضطراباً وتعقيداً، وبخضوعاً لفلسفة عقلية حيالية ليست قوية السند بالكلام المؤثر الفصيح، بل ربما كانت مناقضة له^(٢).

(١) التحو الواقي: ٥٠٠/١.

(٢) المصدر نفسه: ٢٠١/٢.

قال الباحث: وهذا من أسباب دعوة أصحاب التيسير من المعاصرین إلى نبذ هذا الموضوع والعمل على إقصائه من مادة النحو لما فيه من تعقيد وتشتيت. ولكن هذه الدعوة عاطفية متسرعة تدعو إلى المdem وليس إلى البناء، وخير من قام بتيسير هذا الموضوع وتمدينه وتشذيه، وغربلته، هو الأستاذ عباس حسن.

اسم الجنس الجمعي هو جمع تكسير:

اسم الجنس الجمعي لفظ معناه الجمع زيدت على آخره تاء التأنيث، فصار مفرداً نحو (تفاح وتفاحة) و(شجر وشجرة) وهل هو جمع تكسير حقيقة أو أنه قسم مستقل بنفسه؟ آراء متضاربة ومحادلات عنيفة، لا خير فيها.

يقول عباس حسن: وإنما الخبر في الأخذ بالرأي القائل: إنه جمع تكسير، وهو رأي فيه سداد التيسير، ولا يترتب على الأخذ به مخالفة أصل من أصول اللغة، أو خروج على قاعدة من قواعدها وأحكامها السليمة^(١).

الأوهام النحوية:

يرفض عباس حسن رفضاً قاطعاً الرأي الذي يقول بأن بعض الأدوات النحوية مركبة وليس بسيطة، ويبدو أن هذه العدوى انتقلت

(١) النحو الوافي: ٥٣/١

من الخليل إلى من جاء بعده، وينسف عباس حسن هذه النظرية نسفاً في كتابيه (النحو الباقي) و (اللغة والنحو بين القديم والحديث) ويقول عنها بأنها خرافه وخیال، وهناك خلط واضطراب في البت بهذه الأدوات، فبعضهم يقول بسيطة وبعضهم يقول مركبة، وهي قضية لا تقدم ولا تؤخر، فالأدلة (لن) مثلاً هي أدلة نصب ولا يؤثر على عملها بقولنا إنها مركبة أو بسيطة، فإن هذا البحث لا طائل وراءه فوق ما فيه من إضاعة للوقت والجهد.

يقول عباس حسن عن هذه الظاهرة: كيف صدر مثل هذا عن الأعلام الحقين؟ وما الباعث عليه؟ وكيف تسلل إلى خلفائهم النحارير وجرت به ألسنتهم، واحتوته كتبهم حتى وصل إلينا سليماً معاف، ولم يتناوله لسان بالقدح، ولم يمتد إليه قلم بالخو، ولم تضيق به صدور العلماء والمتعلمين في الجامعات ومعاهد التعليم العالي . مهما يكن من شيء فلا مجال للتعدد اليوم في أنها آفة من آفات النحو، وشائبة من شوائبه يجب البدار إلى القضاء عليها في غير تردد ولا ترث، وتحرير عقل المتعلمين من شرورها، والاحتفاظ بالوقت والجهد في غير هذا الوهم المبني في ثنايا المراجع النحوية المطولة حتى لا تكاد تبرأ منه صحيفة^(١).

(١) ينظر: اللغة والنحو: ١٧٣ - ١٧٤.

نماذج من الأوهام النحوية

(لن) حرف بسيط:

(لن) يرى عباس حسن حرف غير مركب، أما ما يعرض له بعض النحاة من الكلام على أصل مادته وبنيته وأن أصله (لا أن) فلا يصح الوقوف عنده ولا التفات إليه، لعدم جدواه^(١).

ومن المحدثين القائلين بتركيبها الشيخ مصطفى الغلاياني، فذهب إلى أن (لن) مركبة من (لا) النافية و (أن) المصدرية الناصبة للمضارع ووصلت همزتها تخفيفاً وحذفت خطأ تبعاً لحذفها، وقد صارت كلمة وأحدة لنفي الفعل في الاستقبال^(٢).

ومن وافق رأي عباس حسن من المعاصرين مؤلفاً (المعجم الواقي في النحو العربي) حيث أكدوا أن (لن) حرف بالإجماع بسيطة وليس مركبة خلافاً للخليل^(٣).

والباحث يؤيد القول بأنه (لن) بسيطة وليس مركبة، لما يشم فيها من رائحة الحدس والتخيّل وانعدام اليقين لعدم وقوع ذلك بدليل محسوس ملموس، ورأى عباس حسن هو الأعمق والأدق. ومن القدماء الذين أكدوا أن (لن) بسيطة ابن هشام الذي يقول فيها: فأما (لن) فإنما حرف بالإجماع، وهي بسيطة خلافاً للخليل في زعمه أنها مركبة من (لا)

(١) النحو الواقي: ٢٩٩/٤.

(٢) ينظر: جامع الدروس العربية: ١١٥/٢.

(٣) المعجم الواقي: ٢٨٧.

نماذج من الأوهام النحوية

(لن) حرف بسيط:

(لن) يرى عباس حسن حرف غير مركب، أما ما يعرض له بعض النحاة من الكلام على أصل مادته وبنيته وأن أصله (لا أن) فلا يصح الوقوف عنده ولا التفات إليه، لعدم جدواه^(١).

ومن المحدثين القائلين بتركيبيها الشيخ مصطفى الغلاياني، فذهب إلى أن (لن) مركبة من (لا) النافية و (أن) المصدرية الناصبة للمضارع ووصلت همزتها تخفيفاً وحذفت خطأً تبعاً لحذفها، وقد صارت كلمة وأحدة لنفي الفعل في الاستقبال^(٢).

ومن وافق رأي عباس حسن من المعاصرين مؤلفاً (المعجم الواقي في التحوّل العربي) حيث أكدوا أن (لن) حرف بالإجماع بسيطة وليس مركبة خلافاً للخليل^(٣).

والباحث يؤيد القول بأنه (لن) بسيطة وليس مركبة، لما يشم فيها من رائحة الحدس والتخمين وانعدام اليقين لعدم وقوع ذلك بدليل محسوس ملموس، ورأى عباس حسن هو الأعمق والأدق. ومن القدماء الذين أكدوا أن (لن) بسيطة ابن هشام الذي يقول فيها: فأما (لن) فإنما حرف بالإجماع، وهي بسيطة خلافاً للخليل في زعمه أنها مركبة من (لا)

(١) التحوّل الواقي: ٤/٢٩٩.

(٢) ينظر: جامع الدروس العربية: ٢/١١٥.

(٣) المعجم الواقي: ٢٨٧.

النافية و(أن) الناصبة، وليس نونها مبدلة من ألف خلافاً للفراء في زعمه
ان أصلها (لا)^(١).

(إذن) بسيطة:

(إذن) كلمة وأحدة بسيطة ثلاثة الحروف الهجائية، وليس مركبة من كلمتين هما (إذ) و(آن) ولا من غيرها مما يتوهمه القائلون بتركيتها، وإنما تحولت من أصلها المركب إلى أصلها الحالي، وقد انطوت المراجع على أنواع من دعاوي الترکيب يرفضها العقل لحرمانها الدليل على صحتها أو علم العرب بشيء منها، ولا داعي للإنقال بعرضها هنا، والواجب تناسيها^(٢).

(كأين) بسيطة:

يقول عباس حسن: وقد أطّل النحاة في إثبات أنها مركبة في الأصل، ولا حاجة بنا إلى احتمال العناء في معرفة ذلك الأصل المزعوم، المتكلف، لأن الذي يعنينا الأن أنها (وهي يعني كم) كلمة وأحدة في إعرابها، وفي معناها، وكل أحكامها، ولا يلاحظ أصلها في شيء من ناحية تركيبه مطلقاً^(٣).

(١) شرح شذور الذهب: ٥١.

(٢) النحو الباقي: ٤/٣٠٨.

(٣) المصدر نفسه: ٤/٥٧٧.

أدوات أخرى:

ذكر عباس حسن رأي الصبان في (كم) بأنها بسيطة، ونقل قوله في رأي بعضهم أنها مركبة من كاف التشبيه و(ما) الاستفهامية، وحذفت ألف (ما) لدخول الكاف عليها، وأسكتت الميم تخفيفاً^(١).

وجاء في بابي (لولا ولوما): الأجدد أن أدوات التحضيض كلها مفردة، وقيل مركبة، فـ (هلاّ) من (هل) و(لا) النافية، و (لولا) و(لوما) من (لو) وحرف النفي، و(ألاّ) بالتشديد من (أن) و(لا) فقلبت النون لاماً وأدغمت، وقيل: أصلها (هلاّ) و(ألاّ) المخففة بسيطة في التخفيف، وقيل: مركبة، و (أاماً) التي للعرض و(ألا) الاستفاحية بسيطة^(٢).

وردد عباس حسن على كل الأقوال التي تقول أن هذه الأدوات مركبة في أكثر من موضع.

اللغة الأقوى والأشهر:

ينبئ عباس حسن في مواضع متعددة على اللغة الأقوى والأشهر، ولغة العالية، ولغة البلاغة، وما شاكل ذلك، ويشجع على استعمالها في كلامنا وكتاباتنا ومحاوراتنا، وينتقد اللغات الأخرى ولا يشجع على استعمالها في حديثنا وكتاباتنا، وإنما يعرضها لغرض التعرف عليها ليس أكثر، فربما يعثر عليها المتخصص في ثنايا بعض المراجع، فلكي لا يفاجأ

(١) ينظر: اللغة والنحو: ١٧١.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٧٢.

بها ويعرف إنما هذه لغات ضعيفة أو شاذة لا يشجع عباس حسن على استعمالها، وإنما نستعمل لغة الأكثرية التي تمتاز بالقوة والمانة والشيوخ.

يقول عباس حسن: والقصد من سرد الآراء التي تختلف هذا الأحسن فهم النصوص القديمة الواردة بها، دون أن نبيح اليوم استعمالها، ومن الإساءة للغتنا ان نفتح الأبواب إلى البلبلة والاضطراب فيما ننشئه من كلام، وإلى التعسir من غير داع فيما غارسه من شؤون الحياة^(١).

ويقول في موضع آخر: إننا حين نذكر آراء مختلفة نذكرها لأنحاكيها، فالمحاكاة اليوم للأشهر وحده، وإنما نذكرها للمتخصصين ليستعينوا بها في فهم النصوص القديمة التي تشتمل عليها، إلا إذا أشرنا إلى جواز استعمالها لسبب قوي^(٢).

وفيمما يلي نعرض لمذكرة عباس حسن من اللغات الأقوى والأضعف لتوضح الصورة:

العطف على التوهم:

يتعدد في مواطن مختلفة من كتب النحو ما يسمى (العطف على التوهم) وهو نوع يجب الفرار من محاكماته، فهو (ليس المؤمن بمتاخر وقاعد عن إغاثة الملهوف) فإنه يجوز في المعطوف (قاعد) الجر تبعاً للمعطوف عليه المحروم في اللفظ كما يجوز نصبه تبعاً لهذا المعطوف عليه المنصوب

(١) التحو الواقي: ١٥٤/١.

(٢) المصدر نفسه: ١٩٦/١.

محلًا، لأنه خبر (ليس) فالمعطوف يجوز نصبه تبعًا ل محل الخبر، ويجوز جرّه تبعًا للفظ الخبر المحور بالباء الزائدة.

وعند حذف الباء يقولون: (ليس المؤمن متأخرًا وقاعدًا) أو (ليس المؤمن متأخرًا وقاعد) لأنها معطوفة على خبر محور في التقدير، على تخيل وتوهم أنه محور بالباء الزائدة، وهذا الأمر يجحب الفرار منه، لما فيه من بعد المعيب، والعدول عن الطريقة المستقيمة الواضحة إلى أخرى ملتوية، لذا نقتصر عليه في الوارد عن القدماء ولا نحاكيه أو نقيس عليه^(١).

الجر على الجوار:

يرفض عباس حسن هذا الأسلوب كما رفض الإعراب على التوهم، فيقول: فد يكون النعت محوراً لجاورته لفظاً محوراً لا لمتابعة المぬوت، ويدكرون مثلاً كثر ترديده حتى ابتذل (هذا جُحر ضبٌّ خرب) والحق أن هذا النوع الغريب من الضبط بسبب المجاورة، والنوع الآخر الذي سببه (التوهم) جديران بالإهمال، وعدم القياس عليهم، بل عدم الالتفات إليهما مطلقاً^(٢).

ومع أن الدكتورة عزيزة فوال قالت بأن هذا الأسلوب سماعي وليس قياسياً إلا أنها مثلت لذلك بقولها: (هذا أثاثٌ غرفةٌ نظيف) فالصفة

(١) التحو الواقي: ٦١٠/١.

(٢) المصدر نفسه: ٤٥١ - ٤٥٠/٣.

(نطيف) من حقها أن تكون مرفوعة لأنها صفة لكلمة (أثاث) المرفوعة، ولو كانت صفة لكلمة (غرفة) لأتت مؤنثة وقلنا: (غرفة نظيفة) ولكنها أنت بمحورة، بجاورتها الكلمة المحورة ليس غير^(١) .. ويدو أن سرد هذا المثل جاء لتوضيح هذا المصطلح وليس عده مثلاً سماعياً، لأنما قالت في بداية حديثها أن هذا الأسلوب سماعي لا قياسي.

(ما) الحجازية:

يدعو عباس إلى استعمال (ما) الحجازية وترك (ما) التميمية، لأن الأولى هي الأفضل وهي لغة القرآن، والفرق بينهما أن لغة الحجاز عاملة، ولغة تميم مهملة.

قال عباس حسن: والذي يحسن الأخذ به في عصرنا هو الإعمال، لأنه اللغة العالية لغة القرآن وأكثر العرب، ولا داعي للأخذ باللغة الأخرى، وهي صحيحة أيضاً يجوز الأخذ بها منعاً للبلبلة، وتعدد الآراء من غير فائدة^(٢).

وما ذهب إليه عباس حسن هو الصحيح، ويعزره قول ابن الحاجب بأنما لغة أهل الحجاز التي نزل بها القرآن، قال تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ (يوسف: ٣١)، ﴿مَا هُنْ بِأَمْهَنِينَ﴾ (المجادلة: ٢)^(٣).

(١) المعجم المفصل في النحو العربي: ٣٠٤ - ٤٠٤.

(٢) النحو الواقي: ١/٥٩٤.

(٣) شرح المقدمة الكافية في علم الاعراب: ٢/٥٨٢.

حذف النون في الأفعال الخمسة:

هناك لغة تحذف نون الرفع للأفعال الخمسة، وبها جاء الحديث الشريف: (لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تhabوا). أي لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنون حتى تhabوا، قوله أيضاً: (كما تكونوا يولى عليكم). قال عباس حسن: وليس من السائع إتباع هذه اللغة في عصرنا، ولا محاكمتها، وإنما ذكرناها لنفهم ما ورد بها في بعض النصوص القديمة^(١). وهذه العبارة الأخيرة كثيراً ما يرددتها عباس حسن ليرسخها في الذهن . وهي انت نطلع على هذه اللغات لنفهم ما ورد منها في النصوص القديمة.

حذف (كان) مع اسمها:

ورد في الكلام القديم - في عصور الاحتجاج- حذف (كان) مع اسمها بعد (لُدُن) كأن يسألك سائل: متى كان الاحتجام ؟ فتحجب: (يوم الخميس من لُدُن عصراً إلى المغرب) يقول عباس حسن: وهذا حذف نادر مقصور على النص الوارد فيه، فلا يقاس عليه لندرته، وإنما عرضناه هنا ليفهم حين يرد في كلام القدماء من أهل الاحتجاج^(٢). والشاهد عليه في كتب النحوين قال الشاعر:

من لُدُ شَوْلَاً فَإِلَى إِتَّلَاهَا) وقال عنه ابن القيم: نادر. وهذا القول مأثور عن العرب ولم يعرف له قائل، ولا تتمة، وهو من شواهد سيبويه

(١) النحو الواقي: ١٨٠/١

(٢) المصدر نفسه: ١٨٠/١

الخمسين، والشاهد منه (من لُدُ شولاً) أي (من لُدُ كانت شولاً)
فحذفت (كان) واسمها وأبقى خبرها وهو (شولاً)، وهذا شاذ عند أكثر
النحوين^(١).

أوشك للرجاء:

يرى بعض النحاة أن (أوشك) ليست من افعال المقاربة وإنما هي
من أفعال الرجاء مستشهاداً ببعض أمثلة مؤثرة تؤيده، ولا داعي للأخذ
برأية اليوم بعد أن شاع اتباع الرأي الآخر الذي يخالفه، وتؤيده أيضاً
شواهد فصيحة قديمة تسايرها أساليبنا الحديثة، وإنما ذكرنا الرأي الأول،
ليستعين به المتخصصون على فهم النصوص القديمة التي تواافقه^(٢).

لغة أكلوني البراغيث:

لغة (أكلوني البراغيث) وردت عن العرب ولكن عباس حسن لا
يشجع على استعمالها، فيقول: الشائع أن يتجرد العامل (فعلاً كان أو
شبه فعل) من علامة في آخره تدل على التشيبة أو الجمع حين يكون
الفاعل اسماً ظاهراً مثنى أو جمعاً نحو (طلع النيران)، (أقبل المهنئون) فلا
يصح طبقاً للرأي الشائع أن يتصل باخر الفعل ألف شتبة ولا وأو جماعة،
ولا نون نسوة، ولا يقال: (طلعا النيران)، (أقبلوا المهنئون) إلا على لغة

(١) ينظر: ارشاد السالك لابن القيم: ٤/٢٠.

(٢) النحو الواقي: ١/٦١٩.

ترى هذه العلامات مع وجود الفاعل الظاهر بعدها، وهي لغة فصيحة ولكنها لم تبلغ من درجة الشيوع والجري على ألسنة الفصحاء ما بلغته الأولى التي يحسن الاكتفاء بها اليوم، والاقتصار عليها، ابشاراً للأشهر وتوحيداً للبيان مع صحة الأخرى^(١).

وحكى بعض النحوين أنها لغة طيء، وبعضهم أنها لغة أزد شنوعة^(٢).

وما ورد من ذلك في فصيح الكلام فيعرب الظاهر بدلاً من المضمر نحو ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنبياء: ٣]^(٣).

رفع جواب الشرط المجزوم:

ان كان فعل الشرط والجزاء مضارعين لفظاً ومعنىً وجباً جزمهما إلا على رأي ضعيف يحيى رفع المضارع الواقع جواباً في النثر والنظم مستدلاً من قوله ﴿أَتَيْنَا تَكُونُوا يَدِرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾ النساء: ٧٩، (يدرككم) وبعض الشواهد الشعرية يقول عباس حسن: والأفضل إهمال هذا الرأي قدر الاستطاعة منعاً للخلط واللبس، ولأن ذلك الاستدلال واهٍ، فرواية القراءة المذكورة موضع شك، وبقية الأمثلة

(١) النحو الواقي: ٢/٧٢ - ٧٤.

(٢) منهاج السالك الأشموني: ١/١٧٠ - ١٧١.

(٣) جامع الدروس العربية: ٢/١٦٩.

فوق أنها مقصورة على الشعر، ولذا قال بعض النحاة: انه لا يصح الرفع
مطلقاً إلا في الضرورة الشعرية^(١).

إعراب المثنى:

وردت عدة إعرابات للمثنى في لغة العرب إلا أنها ليست على
درجة واحدة من القوّة، ولذلك أوجب عباس حسن اتباع اللغة الأقوى
في هذا المجال فقال: إعراب المثنى وملحقاته بالحروف هو أشهر المذاهب
الصحيحة وأقواها، ويجب الاقتصار عليه في عصرنا منعاً للفوضى
والاضطراب في الاستعمال الكلامي والكتابي، واما اللغات الأخرى فلا
يسوغ استعمالها اليوم، بالرغم من جواز محاكاتها، وإنما تذكر
للمتخصصين ليسترشدو بها في فهم بعض النصوص اللغوية الواردة عن
العرب بتلك اللغات واللهجات^(٢).

الأسماء الستة:

المشهور في إعراب الأسماء الستة مثل (أبو، أخو) الرفع بالواو
والنصب بالألف والجر بالياء، وهناك لغات أخرى وردت عن العرب،
ومع أن هذه اللغات وردت عن العرب، إلا أنها يجدن بنا أن نقتصر على
اللغة الأولى التي مثلنا لها، التي هي أشهر تلك اللغات وأفصحها، وإن

(١) النحو الباقي: ٤٧٤/٤.

(٢) المصدر نفسه: ١٢٣/١ - ١٢٤.

نحمل ما عدتها حرصاً على التيسير ومنعاً للفوضى والاضطراب الناشئين من استخدام لغات لهجات متعددة.

يقول عباس حسن: وقد يقال: ما الفائدة من عرض تلك اللغات إذا؟ إن فائدتها هي لبعض الدارسين المتخصصين وأشباههم إذ تعينهم على فهم النصوص القديمة المتضمنة تلك اللهجات التي لا تروقنا اليوم محاكماتها، ولا القياس عليها ولا ترك الأشهر الأفضل من أجلها^(١).

(ان) الناصبة مهملة:

إن بعض القبائل العربية يهمل (أن) فلا ينصب بها المضارع برغم استيفائها شروط نصبها كقراءة **لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُمَكِّنَ الرَّصَاعَةَ** البقرة: ٢٣٣، برفع (يتيم) على اعتبار(أن) مصدرية مهملة. يقول عباس حسن: والأنساب اليوم ترك هذه اللغة لأهلها، والاقتصار على الإعمال حرصاً على الإبارة وبعداً عن الإلباب^(٢).

ويقول ابن القيم: بعض العرب يهمل (أن) مطلقاً حملاً لها على (ما) المصدرية، فيأتي بالفعل بعدها مرفوعاً، كما يأتي به بعد (ما) المصدرية، في نحو (و يعلم ما تفعلون) الشورى: ٢٥^(٣).

(١) التحو الواقي: ١١٤/١

(٢) المصدر نفسه: ٤/٤٢٨٤

(٣) ارشاد السالك: ٢/٧٦٩ - ٧٦٨. وينظر شرح ابن عقيل: ٤/٥-٤

(لم) ناصبة أو مهملة:

بعض العرب ينصب بـ(لم) وبعض آخر يهملها، فلا تنصب ولا تجزم، وإنما تتجزء للنفي المخصوص فمثلاً النصب قراءة **أَتَنْسَحَ لَكَ صَدَرَكَ** [الشرح: ١] بنصب (نشرح). يقول عباس حسن: من المستحسن الآن الانصراف عند هذين الرأيين، وعدم محاكاة واحد منهما منعاً للفوضى البينانية الضارة^(١). وقال ابن هشام: وزعم اللحياني أن بعض العرب ينصب بما كفرا بهم بعضهم (الم شرح)^(٢).

(لات) مهملة:

وردت (لات) في بعض الكلام العربي القديم مهملة، أي لا عمل لها، فكانت متجردة للنفي المخصوص، يقول عباس حسن: وهذا الاستعمال مقصور على السماع لا يجوز اليوم محاكاته، وإنما عرضناه لنفهم نظائره في الكلام القديم حين ثمر بنا^(٣).

اعراب (الذين) بالحرف:

المعروف أن كلمة (الذين) لا تتغير حالتها رفعاً ولا نصباً ولا جراً، لأنها اسم مبني على الفتح دائمًا في محل رفع أو نصب أو جر، على

(١) التحو الواقي: ٤١٧.

(٢) ينظر: معنى الليب: ٣٠٧/١.

(٣) التحو الواقي: ٦٠٦/١.

حسب موقعها من الجملة، يقول عباس حسن: وهذا الرأي وحده هو الأولى بالاتباع، ويحسن إهمال الرأي الآخر الذي يعربها بالحرف إعراب جمع المذكر في كل حالاتها^(١).

وبعضُهم وهم هذيل أو عقيل باللواو رفعاً نحو:
نَحْنُ الَّذِينَ صَبَحُوا الصَّابِحَاءِ يَوْمَ النَّخْيَلِ غَارَةَ مَلَحَاحَا^(٢).

تشديد النون من (اللذان واللتان):

الاسم الموصول مثل (اللذان واللتان) تكون نونهما مكسورة من غير تشديد في جميع أحوالهما رفعاً ونصباً وجزاً، يقول عباس حسن: وهذا هو الأشهر الذي يحسن الاقتصار عليه، ويجوز ان تكون مكسورة أيضاً مع التشديد، ولكنها في حالة النصب والجر تقتضي فتح الياء قبلها^(٣).

ويقول محمد عبد الخالق عظيمة: اختلفوا في (اللذان، وان هذين وهذان خصمان، هاتين، فذانك، والذين في حر السجدة) فقرأ ابن كثير بتشديد النون في الخمسة، وافقه أبو عمرو ورويس في (فذانك) وقرأ الآقون بالتحفيف فيهن^(٤).

(١) النحو الراقي: ٣٤٦/١.

(٢) منهاج السالك للأشموني: ٦٨/١.

(٣) النحو الراقي: ٣٤٤/١.

(٤) دراسات في اسلوب القرآن: ١٧٥/٨.

نون جمع المذكر السالم:

النون مفتوحة في جمع المذكر السالم وملحقاته في أحواله الإعرابية المختلفة، ومن العرب من يكسرها، يقول عباس حسن: ولكن لا داعي للأخذ بهذه اللغة منعاً للخلط والتشتت في غير فائدة^(١).

قال الأشموني: والفتح طلباً للخفة من ثقل الجمع، وفرقأً بينه وبين نون المثنى، وقلًّ من يكسره من العرب^(٢).

إن التعبيرات الصحيحة أو الجائزة ليست على مستوى واحد في الفصاحة والحسن، فقد يكون تعبير أفصح من تعبير وأحسن، فهذا تدرج في القوة والضعف حتى تصل إلى درجة الخبر أو الضعف الشديد، فمثلاً الإخبار عن جمع القلة بما يدل على القلة، وعن جمع الكثرة بما يدل على جمع الكثرة أولى وأحسن، فقولك: (الأجزاء انكسرن) أولى وأحسن من قوله: (الأجزاء انكسرت). وقولك: (الجذوع انكسرت) أولى وأحسن من قوله: (الجذوع انكسرن) وكل صحيح فصيح^(٣).

(١) النحو الواقي: ١٥٦/١.

(٢) منهاج السالك: ٣٩/١.

(٣) الحملة العربية تأليفها واقسامها - الدكتور فاضل السامرائي: ١١٩ - ١٢١.

الفَصْلُ الْثَالِثُ

دراسة النص القرآني

- التمهيد لمعنى الآية
- القراءات
- القرائن
- عود الضمير
- التعبير القرآني

التمهيد لمعنى الآية:

يكاد عباس حسن ينفرد بطريقة طريفة عند استشهاده بالنص القرآني، تتمثل هذه الطريقة في وضع تمهيد موجز بكلمات قليلة يفك من خلالها الغموض والابهام اللذين قد يصادفهم القارئ، وهذه الطريقة أفضل من الشرح المطول الذي قد يؤدي إلى الاستطراد، وأفضل من ترك النص من دون أي توضيح، فهو يعطيك المعنى الإجمالي على وجه السرعة لمعنى الآية أو الآيات، تتضح الصورة أمامك، مثال ذلك قوله في أسلوب الاستفهام: ومن أمثلته قوله تعالى بلسان أصحاب النار: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُونَا﴾ (الاعراف: ٥٣) ^(١).

وفي موضوع عطف الماضي على المضارع يقول: (في قوله تعالى بشأن فرعون: ﴿يَقْدُمُ قَوْمٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأَقْرَدُهُمُ النَّارَ﴾ (هود: ٩٨) فالقارء الكريم لا يدرى من هو الذي تتحدث عنه الآية، فيأتي المؤلف فيوضح أن المتحدث عنه هو فرعون ^(٢).

ويقول في موضوع آخر عند الحديث على استعمال(حسب): وكذلك قوله تعالى في المنافق الذي يضم الكفر ويُظهر الإيمان: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ أَتَقْ أَنَّ اللَّهَ أَخْذَتْهُ الْعَزَّةُ بِالْإِثْمِ فَهُسْبَبُهُ جَهَنَّمُ﴾ (البقرة: ٢٠٦) ^(٣) فنعرف أن المتحدث عنه هو المنافق.

(١) النحو الوافي: ٣٦٩/٤

(٢) المصدر نفسه: ٦٤٢/٣

(٣) المصدر نفسه: ١٤٩/٣

والحاجة لهذه الطريقة مع النصوص الشعرية أشد وأكثر لزوماً، وخصوصاً في الأشعار التي تتحدث عن قصة أو حادثة معينة يجهلها القارئ، وهذا ما نجده في كتب البلاغة والتفسير، وما فعله الشيخ محيي الدين عبدالحميد حسن جداً في شرح الشواهد الشعرية في الهاامش بشكل موجز.

القراءات القرآنية:

يختتم عباس حسن القراءات القرآنية ما كان متواتراً أو شاذًا فيقول: وإن كل قراءة صحيحة قرئ بها القرآن يصح حاكاها في غيره، والقياس عليها، وكذلك كل لغة سليمة لأحدى القبائل كما نص على هذا الأئمة^(١).

وهو عند عرضه للقراءات لا يشغل نفسه بأسماء القراء وإنما يعرضها بصيغة المبني للمجهول (قرئ) أو (في قراءة من قرأ) وما شاكل ذلك، لأن المهم عنده هو القاعدة النحوية وانطباقها على المسألة المبحوث عنها.

من ذلك قوله في (لما) التي تمثل (إلا) في الحرافية وفي الدلالة على الاستثناء، ولكنها لا تدخل إلا على جملة اسمية كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَاْ قُسْرٌ لَّاَ

(١) النحو الواي: ٣٣١/٢

عَلَيْهَا حَافِظٌ (الطارق:٤) في قراءة من شد الميم واعتبر (إن) التي في صدر الجملة نافية^(١).

وييل عباس حسن إلى تأييد جمهور النحويين في تفضيل قراءة (الأرحام) بالنصب في آية النساء لقوتها وبلاعتها، يفضلها على قراءة الخفض في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي نَسَأَلَنَّ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ (النساء:١) يقول: ويستحسن عند أمن اللبس إعادة عامل الجر مع المعطوف ليفصل بين المتعاطفين كأن تقول: (الذي تسألون به وبالأرحام) بإعادة حرف الجر، وهذا هو الكثير، وترك الفصل جائز أيضاً، ولكنه لا يبلغ في قوته، وحسنه البلاغي درجة الكثير، كقراءة حمزة (الذي تسألون به والأرحام) بغير (الأرحام) عطفاً على الضمير المحروم في (به)^(٢):

وقراءة الجر هي قراءة حمزة، وقراءة النصب هي قراءة الباقي، ويقول مكي عن قراءة حمزة: وهو قبيح عند البصريين قليل الاستعمال، بعيد عن القياس^(٣).

أما الباحث فيسير على منهج أبي حيان الأندلسى ومنهج الإمام ثعلب في عدم التفضيل بين القراءات الصحيحة لأنها كلها قرآن، وأما كلام الناس فيجوز لنا أن ننفصل بين الشعراء والأدباء، يقول ثعلب: إذا اختلف الإعرابان في القراءات لم أفضل إعراباً على إعراب، فإذا خرجت

(١) التحو الوافي: ٣٢٧/٢، وتشديد الميم من (لما) قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة في (لما عليها) وخفف الباقيون (الكشف: ٣٦٩/٢) وينظر: تفاصيل توجيه القراءتين في سورة هود عند الآية (١١١) من قوله تعالى: (وان كلام) (الكشف: ٥٣٦/١) وما بعدها.

(٢) التحو الوافي: ٦٣٣/٣

(٣) الكشف: ٣٧٥/١

إلى كلام الناس فضلت الأقوى^(١)، وقد امتدحه ابو حيان كثيراً على هذه المقوله.

وقد يتحد لفظ البدل والمبدل منه إذا كان في لفظ البدل زيادة بيان وإيضاح القراءة من قرأ قوله تعالى: (وترى كل امة جاثية كل امة تدعى إلى كتابها) (الجاثية: ٢٨) بنصب كلمة (كل) الثانية فقد اتصل بها معنى زائد ليس في المبدل منه، وهو بيان سبب الجثو، وهو استدعاء كل امة لتقرأ كتابها^(٢).

وعباس حسن يرفض القول بزيادة الحروف في القرآن الكريم لغير فائدة، جاء ذلك عند حديثه على زيادة حرف الجر (إلى) فقد ذهب بعض النحاة إلى أنها تكون زائدة مستدلاً بقراءة ﴿فَاجْعَلْ أَفْعَدَةَ مِنَ الْأَنَامِ تَهْوِيَ إِلَيْهِم﴾ (إبراهيم: ٣٧) قرئت (تهوي إليهم) بفتح الواو، أي (تهواهم)، وقد دفع ذلك الرأي بأن الشاهد وقع من الفعل (تهوي) مضمنا معنى تميل فلا تكون (إلى) زائدة.

يقول عباس حسن: وهذا رأي حسن يقتضينا أن نأخذ به فراراً من الحكم بالزيادة من غير ضرورة^(٣).

(١) المدارس النحوية: شوفي ضيف: ٢٣٠.

(٢) النحو الوافي: ٦٧٦/٣، قرأ يعقوب الحضرمي (كل امة) بالنصب على البدل من (كل) الاولى لما في الثانية من الايضاح الذي ليس في الاولى.

ينظر: تفسير القرطبي: ١١٦/١٦، والوجيز في شرح القراءات الثمانية للاهوazi: ٣٣٠.

(٣) النحو الوافي: ٤٧١/٢. وقراءة (تهوي اليهم) بفتح الواو قراءة مجاهد، أي تهواهم وبخلهم، تفسير القرطبي: ٢٤٥/١.

- (١) ۱/۰۷۱. مکالمہ حلقہ: ۱۱/۲۰۱.

କାହିଁ କାହିଁ କାହିଁ କାହିଁ କାହିଁ କାହିଁ କାହିଁ କାହିଁ କାହିଁ କାହିଁ

۱۰) مکانیکی ایجاد کنندگان این نظریه را بحث کنید و آنرا تجزیه و تحلیل کنید.

﴿كَلَمٌ مُّبِينٌ لِّلْعَذَابِ وَالْجَنَاحِ﴾ (ك:٨٨) (١٤٣٦) ﴿كَلَمٌ مُّبِينٌ لِّلْعَذَابِ وَالْجَنَاحِ﴾

الياء، وتجعل عالمة الجزم حذف الضمة التي كانت في الياء على الأصل^(١).

ومن القراءات ما يخص حذف التون من جمع المذكر السالم قوله تعالى: ﴿وَالْمُعْيِنُ الصَّلَاةُ﴾ (الحج: ٣٥) بنصب (الصلاحة) على أنها مفعول به لاسم الفاعل الذي قبلها^(٢).

وقراءة الجمهور (الصلاحة) بالخض على الإضافة، وقرأ الأعمش (الصلاحة) بالنصب على توهם التون، وأن حذفها للتخفيف لطول الاسم^(٣).

وقراءة ﴿إِنَّكُمْ لَذَّا يَعْمَلُوا أَعْذَابٌ﴾ (الصافات: ٣٨) بنصب (العذاب) على أنها مفعول به أيضاً، وأصلها: (وإنكم لذائقون العذاب)^(٤).

القرائن:

وتحدث عباس حسن عن القرائن وأعطى لهذا الموضوع أهمية كبيرة، وفيما يخص القرائن في النص القرآني وردت بعض الأمثلة على ذلك، ونذكر منها ما جاء في موضوع المفعول المطلق في قوله تعالى في الحديث عن الكافرين قوله عن يوم القيمة: ﴿إِنَّ نَظَنَنَّ إِلَّا ظَنًا﴾

(١) تفسير القرطبي: ٩/٦٨.

(٢) النحو الواقي: ١/٥٧.

(٣) تفسير القرطبي: ١٢/٤٠.

(٤) النحو الواقي: ١/٥٧.. وقراءة نصب (العذاب) قرأها أبو السمال. ينظر: مختصر شواد

القراءات لابن خالوية: ٢٧.

(الجاثية: ٣٢) فالناظر لأول وهلة يتوقع أن (ظناً) مفعول مطلق يفيد التوكيد، ولكن عباس حسن بنظرته الثاقبة قال: القرائن تدل على أن المراد: (إن نظن إلا ظناً عظيماً) فهو بسبب القرينة مصدر مبين للنوع وليس مؤكداً^(١).

والأكثر في (إذا) الشرطية أنها تفيد اليقين، وأما الأدوات الأخرى فتفيد الشك أو الاستحالة، فمن المستحيل قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَنْ كَانَ لِرَبِّنَا وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْمَعْدِينَ ﴾ (الزخرف: ٨١)، وأما نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَلَجَعَنَا لِسَرِّنِ قَبْلِكَ الْخَلَدُ أَفَإِنِّي مَتَ فَهُمُ الْخَلِدُونَ ﴾ (الأنبياء: ٣٤) فلتترتبه متصلة المشكوك فيه لإبهام زمن الموت ... يقول عباس حسن: والقرائن وحدها هي التي تعين اليقين أو الظن أو الشك، أو الاستحالة، مع الدلالة على الشرطية في كل حالة^(٢).

والقرينة التاريخية لها شأنها في فهم النص القرآني، فالأمر الاعتيادي أن يقدم من هو الأقدم على الأحدث، كتقديم نوح على إبراهيم عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرَسْلَنَا فُحَارَّاً إِلَيْهِمْ ﴾ (الحديد: ٢٦) أفادت الواو الاشتراك والترتيب الزمني والمهلة، فعطفت المتأخر كثيراً في زمنه، وهو إبراهيم على المتقدم في زمنه وهو نوح وكانت إفادتها الترتيب والإمهال مستفادة من قرينة يجب احترامها هي التاريخ الثابت الذي يقطع بأن زمن إبراهيم متأخر كثيراً عن زمن نوح، ولو لا هذه القرينة، ما أفادت الواو الترتيب الزمني وفسحة الوقت.

(١) النحو الراقي: ٣٢٣/٢.

(٢) المصدر نفسه: ٤٣١/٤ - ٤٣٢.

ومثله أيضا قوله تعالى مخاطبا النبي محمدأ عليه الصلاة والسلام:

كَذَلِكَ يُوحَى إِلَيْكَ وَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ أَعْزَى مِنْ الْحَكِيمِ (الشورى: ٣) فالواو قد أفادت الاشتراك والجمع في المعنى المراد، وهو الإيجاء، وأفادت الترتيب الزمني والمهملة بعطف المتقدم في زمانه على المتأخر كثيراً في زمانه بقرينة خارجية عنها هي (من قبلك)^(١).

والقرينة قد تفيد التأييد في الحرف (لن) وهي مستمدۃ من المفہوم العقائدي للمسلم وهي قدرة الله تعالى في الخلق والإيجاد، كقوله تعالى في خلق الذباب: **إِنَّ الَّذِينَ تَعَوَّنُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ أَجْتَمَعُوا عَلَى إِنْتَرَاجِهِ** (الحج: ٧٣) فبسبب قرينة خارجية هو العلم القاطع المستمد من المشاهدة الصادقة الدائمة.

عود الضمير:

اهتم عباس حسن بموضوع عود الضمير وضرب عليه الأمثلة بمختلف أنواعه، ومن ذلك التعميل بالشاهد القرآني على هذه الظاهرة مع التحليل والتوجيه، مثل ذلك مرجع الضمير الواحد على اثنين، كقوله تعالى:

وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الْذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفَقُوهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (التوبه: ٣٤) فقد عاد الضمير مفرداً مؤنثاً، مع ان السابق عليه أمران، مذكر وهو الذهب، وآخر مؤنث وهو الفضة^(٢).

(١) النحو الواقي: ٥٥٩/٣.

(٢) المصدر نفسه: ٢٧٠/١.

وذهب الرمخشري إلى أنه ذهب بالضمير إلى المعنى دون اللفظ، لأن كل واحد منهما جملة وافية وعدة كثيرة، ودنانير ودراجم، وقيل ذهب به إلى الكنوز، وقيل إلى الأموال^(١).

ونظيره: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَشِعِينَ﴾

(البقرة: ٤٥) فقد جعل الضمير في (إنها) عائد على الصلاة، وهذا أحد الآراء، وهناك رأي آخر يقول إن الضمير راجع إلى (الاستعانة) المفهومة من قوله: (استعينوا)^(٢).

ويجوز أن يكون الضمير لجميع الأمور التي أمر بها بنو إسرائيل ونحوها عنها من قوله: (اذكروا نعمتي) إلى (واستعينوا)^(٣).

ونظيره أيضاً: (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما) (الحجرات: ٩) لأن كل طائفة مشتملة على عدد كبير^(٤).

والجمع باعتبار المعنى فإن كل طائفة جمع^(٥).

وكذا قوله تعالى: ﴿ هَذَا يَوْمٌ خَصَّمَنَا مَنْ خَصَّمَنَا فِي يَوْمٍ ﴾ (الحج:

(٦) يعني المؤمنين والكافرين^(٦).

(١) الكشاف: ٢٠١/٢.

(٢) النحو الوافي: ٢٧٠/١.

(٣) الكشاف: ١٠٦/١.

(٤) النحو الوافي: ٢٧٠/١.

(٥) تفسير البيضاوي: ١٣٥/٥.

(٦) النحو الوافي: ٢٧٠/١.

والخصم صفة وصف بها الفوج أو الفريق، فكأنه قيل: هذان فوجان أو فريقان يختصمان^(١) .. ولو قيل (اختصما) كان صواباً^(٢).
 والعرب إذا ذكرت شيئاً يشتركان في المعنى تكتفي بإعادة الضمير على أحدهما استغناء بذكره عن ذكر الآخر، لمعرفة السامع باشتراكهما في المعنى نحو ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾^(٣).

وجاء في الكشاف: وإنما وحد الضمير لأن تفاوت بين رضا الله ورضا رسوله (صلى الله عليه وسلم)، فكان في حكم مرضي واحد، كقولك: (إحسان زيد وإجماله نعشني وجبر مني)^(٤).

وإذا حذف المضاف الذي يصح حذفه جاز وهو الأكثر عدم الالتفات إليه عند عودة الضمائر ونحوها مما يقتضي المطابقة، فكأنه لم يوجد، ويجزي الكلام على هذا الاعتبار، وجاز مراعاته كأنه موجود مع أنه محذوف، وقد اجتمع الأمران في قوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرِيبٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأَثْنَيْنِ أَوْ هُمْ قَاتِلُونَ﴾ (الاعراف: ٤) والأصل: (وكم من أهل قرية)، وملحوظته، ولا تناقض بين الاثنين، لأن الوقت مختلف^(٥).

(١) تفسير الرازى: ٢٢/٢٣.

(٢) معانى القرآن للفراء: ٢٢٠/٢.

(٣) النحو الواقى: ١/٢٧٠.

(٤) الكشاف: ٢١٤/٢، وينظر: الصاحبى فى فقه اللغة: ١٦٦.

(٥) النحو الواقى: ١/٢٥٦.

وهناك أسلوب غريب يمتاز بالطرافة والإيجاز، وهو أن يسبق لفظ ليس مرجعاً بنفسه ولكن نظير للمرجع أي مثيله وشريكه فيما يدور بشأن الكلام مثل: (لا ينفع الطالب إلا بعمله ولا ترسب إلا بعملها، أي الطالبة). وضرب عباس حسن على ذلك مثالاً قرآنياً وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يَنْقَصُ مِنْ عُمُرٍ وَإِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ (فاطر: ١١) أي من عمر آخر^(١).

ومثله في الكلام (عندى درهم ونصفه) يعني نصف آخر، فجاز أن يكتفى عنه بالهاء لأن لفظ الثاني قد يظهر كلفظ الأول، فكتفى عنه ككتابية الأول^(٢).

ونبه عباس حسن على مرجع الضمير في اسم الجنس الجمعي قوله تعالى: ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ (القمر: ٢٠) أي (هو) فلفظ النخل يجوز فيه التذكير والتأنيث، وهذا قال هنا (منقعر) بالتذكير. وجاء في موضع آخر بالتأنيث في قوله تعالى: ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ (الحاقة: ٧) أي (هي)^(٣).

(١) النحو الوافي: ٢٥٨/١.

(٢) معاني الفراء: ٣٦٨/٢.

(٣) النحو الوافي: ٢٦٥/١.

- (۱) $\frac{d}{dx} \sin x = \cos x$ (۲) $\frac{d}{dx} \cos x = -\sin x$

۱۳۰

۱۷۴

፳፻፲፭

تِبْيَانِ

وقد يكون الحذف للمحافظة على تناسب الفواصل نحو قوله تعالى مخاطباً رسوله الكريم: ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَقَ بِالْأَذْكَرِ^(١) لِمَنْ يَخْشَى^(٢)﴾ (طه: ٢-١) وقوله تعالى: ﴿وَالصُّحْنَ^(١) وَأَتَيْلِ إِذَا سَجَنَ^(٢) مَا وَدَعَكَ رَبِّكَ وَمَا قَنَ^(٣)﴾ (الضحى: ٣-١) يقول عباس حسن: فحذف المفعول الفعل (يخشى) ولم يقل: (يخشاه) أو (يخشى الله) لتناسب الفواصل، وكذلك (قلى) فلم يقل: (قلاك) ليكون مناسباً في وزنه للفعل (سجي)^(٤).

وفي حذف الكاف من (قلى) سر عجيب آخر إضافة لسر آخر للفاصلة وهو تحاشي خطاب المصطفى عليه الصلاة والسلام، لأن لفظ (القلى) ثقيل على قلب الرسول إذا كان على المواجهة لأنه بمعنى البغض، فقوله تعالى: ﴿قَلَّ^(١) أَنْفَقَ عَلَى النَّفْسِ مِنْ^(٢) قَلَّا^(٣)كَلَامًا كَانَ يَقُولُ أَحَدٌ لَآخَرَ^(٤): (بلغني عنك إنك شتمت وقلت وقتلت) فيقول: (لا والله ما شتمت ولا قلت) فحذف المفعول من الفعلين تعظيمياً له من أن يناله القصص^(٥).

حذف المبتدأ:

وعرض عباس حسن لموضوع حذف المبتدأ، وضرب عليه بعض الأمثلة القرآنية، كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَكَ مَاهِيَّةَ^(١) نَارٍ حَامِيَّةَ^(٢)﴾

(١) النحو الراقي: ١٧٩/٢.

(٢) معاني النحو: ٨١/٢.

(ج) $\lim_{x \rightarrow 0} \frac{1}{\sin x} - \frac{1}{x}$:

ମୁଖ୍ୟମନ୍ତ୍ରୀ: ୩/୩୬.

(۱) **کاروں کی تحریک** میں اپنے انتہا تک پہنچنے والے افراد کو **کاروں کی تحریک** کا سب سے بڑا اسٹریڈم کہا جاتا ہے۔

କୃତାନ୍ତରମାର୍ଗ:

۱۰۴) (۱) تا (۱۰۵) (۱) تا (۱۰۶) (۱)

۱:۳۰) (۱:۳۱) (۱:۳۲) (۱:۳۳) (۱:۳۴) (۱:۳۵)

۱۰۷) (۳۲) مکانیزم ایجاد این پدیده را در اینجا بررسی نموده ایم.

ଶ୍ରୀ କଣ୍ଠା ପାତ୍ର ମହାନ୍ତିରୁ ଏହାରେ କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା

የመሆኑን ተከራካሪ የሚያስፈልግ ስርዓት እና የመሆኑን የሚያስፈልግ ስርዓት

(**ସମ୍ବନ୍ଧିତ କାହାର ପଦାର୍ଥରେ**)

۱۸: (۱) (۲) (۳) (۴) (۵) (۶) (۷) (۸) (۹) (۱۰) (۱۱) (۱۲) (۱۳) (۱۴)

(၁၁) မြန်မာ ဘုရား၏ အမြတ်ဆင့် ပေါ်လောက်မှုများ

حذف القول:

ليس الحذف مرغوباً به دائماً وإنما بحسب الموقف والظرف الذي يقال فيه الكلام، فإذا احتاج الموقف إلى تقدير الحذف تقدر وإلا فلا، ولذلك أكد عباس حسن أنه إذا اقتضى المقام التقدير فلا مانع منه لسبب قوي كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبَيَّنُ وُجُوهٌ وَسَوْدٌ وَجُوَادٌ فَمَا الَّذِينَ أَسْوَدَتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بِعَدَلَيْتُكُم﴾ (آل عمران: ١٠٦) أي (فيقال لهم أكفرتم) فهذا القول محنوف ولا بد من تقديره لصحة المعنى والأسلوب^(١).

وهذا الأسلوب مما يكثر وروده في العبارة القرآنية، وهو حكاية القول دون العناية بذكر القول، وهوأشبه ما يكون بلوحة سقط منها ما لا حاجة به من خطوط ابتعاء التنوية بجوهر الموضوع، ولو اتصل الكلام من دون حذف لما أثار الانتباه والاهتمام مثل الذي يشيره الحذف والانقطاع^(٢).

حذف مضادات متعددة:

نبأ عباس حسن على أنه قد يحذف مضادات متعددة فيقوم الأخير مقام الأول، فمثال حذف مضادين قوله تعالى: ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ (الواقعة: ٨٢) الأصل: (وتجعلون بدل شكر رزقكم

(١) النحو الراقي: ٢/٥٤-٥٥.

(٢) ينظر: نحو القرآن: ٣٨.

تكذيكم) فحذف كلامتين (بدل) و(شكراً) وكلاهما مضاد، وأقام المضاف إليه الأخير وهو (رزق) مقام الأول وهو (بدل)^(١). وقدره الزركشي (شكراً رزقكم) وقيل: (جعلون التكذيب شكر رزقكم)^(٢).

انظر إلى إعجاز الأسلوب القرآني كيف يتهاوى لو أظهرنا المذوف من هذه الجملة، ففي النص القرآني تظهر الفخامة، وفي التقدير للمذوف يتفكك التركيب ويذهب بهاؤه.

وذكر عباس حسن حذف ثلاثة في قوله تعالى عن الرسول الكريم وأن جبريل اقترب منه: ﴿مَمْ دَنَّافَدَكَ ﴾^(٣) (فكان قاب قوسين أو أدنى) (النجم: ٩) والأصل: (فكان الرسول قدر مسافة قرب قاب قوسين) فكلمة (الرسول) المذوفة اسم (كان)، والضمير حل محلها، وصار هو الاسم، وحذفت المضادات الثلاثة (قدر - مسافة - قرب) المضاف إليه الأخير، وهو كلمة (قاب) محل المضاف إليه الأول وهو (قدر) وصار خبراً مكانه^(٤).

حذف الترخيم:

ونبه عباس حسن على الحذف بسبب الترخيم، وهو حذف آخر اللفظ بطريقة معينة لداع بلاغي هو التخفيف غالباً، أو التملح، أو

(١) التحو الواقي: ١٦٤-١٣/٣.

(٢) البرهان: ١٠٠/٣.

(٣) التحو الواقي: ١٦٣-١٦٣/٣.

الاستهزاء، وقد يكون السبب هو الضعف الناشئ من خوف أو هول، ونحوهما، مما يحدث العجز عن اتمام النطق بالكلمة، من ذلك قراءة (يا

مال) من قوله تعالى: ﴿وَنَادُوا يَنْكِلُكُ﴾ (الزخرف: ٧٧) ^(١).

ومن المعلوم أن للحرف سراً بلاغياً في القرآن، من حيث إثباته أو حذفه، ونظير هذا الأسلوب عجز المتكلم عن اتمام بقية المنادي لضعفه عن ذلك بمرض أو نحوه، فيقول مثلاً: (يا حال) منادياً (حالداً) كأنه لا يستطيع اتمام بقية الاسم، وهذا يحصل كثيراً في حياتنا اليومية، فإننا نسمع البعض أحياناً ينادي ابنه أو أخيه أو صديقه فلا يتم اسمه كأنه يعجز عن ذلك ^(٢).

أساليب أخرى:

خطاب الواحد بصيغة الجمع:

قال عباس حسن: تصح التسمية بجمع المذكر السالم وغيره من الجموع الأخرى للداعي البلاغي الذي قصده العرب في جاهليتهم وإسلامهم من التسمية بتلك الجموع وبالمثنى، ومن أهم الدواعي: المدح، ويشمل التعظيم، والذم، والتلميح، وما يؤيد هذا مجيء واو الجماعة في مخاطبة المولى حل شأنه كالتي في قوله تعالى حكاية لما يقوله يوم القيمة المعاند الجاحد فضل ربه: ﴿رَبَّتِي أَتَحْمُونَ ﴿١٩﴾ لَعَلَّهُ أَقْمَلُ صَلَحاً فِيمَا تَرَكْتُ﴾ ^(٣) (المؤمنون: ٩٩ - ١٠٠).

(١) النحو الواقي: ٤/١٠١.

(٢) معانى النحو: ٤/٦٢٨.

(٣) النحو الواقي: ١/١٥٢.

المثنى بمعنى الجمع:

قال عباس حسن: الأصل في المثنى أن يدل على اثنين حقيقة لكن قد يكون اللفظ ظاهره التثنية ومعناه الجمع بشرط وجود قرينة، فيكون ملحاً^١ بالثنى في الإعراب فقط، وليس مثنى حقيقة، لفقد شرط التثنية، من ذلك: **﴿أَتَيْعُ الْبَصَرَ كَثَنِي﴾** (الملك: ٤) أي (كرات)، لأن المراد التكثير والتكثير لا يتحقق بكرتين، وإنما يتحقق بكرات^(١).

الماضي يراد به المستقبل:

من الأساليب الجميلة التي أشار إليها عباس حسن أحوال الفعل الماضي والمضارع والأمر من الناحية البلاغية، فقد يتحول الزمن لهذه الأفعال لغرض بلاغي، فالفعل الماضي قد يراد به المستقبل كقوله: تعالى **﴿وَمَا أَصَبَّكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُ أَيْدِيكُمْ﴾** (الشورى: ٣٠). وهنا ينبئه عباس حسن على أن (ما) هنا ليست شرطية بدليل قراءة من قرأ (ما كسبت أيديكم)^(٢) بدون حرف (الفاء)، فال فعل (أصاب) ماض في اللفظ مستقبل في المعنى، لأن المراد أن كل شيء يصيبنا في المستقبل هو نتيجة لعملنا، وليس المراد الكلام على شيء سبق^(٣).

(١) النحو الوافي: ١٥٨. وينظر له الزمخشري بقوله: (لبك وسعديك) تزيد: احبابات كثيرة بعضها في اثر بعض . (الكشف: ٤/٤٣٧).

(٢) وهي قراءة نافع وابن عامر، ينظر الكشف: ٢٥١/٢.

(٣) ينظر: النحو الوافي: ١/٥٣٦.

ومن ذلك الماضي الذي تضمن وعداً، كقوله تعالى: ﴿إِنَّا
أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (الكوثر) قال عباس حسن: فالإعطاء سيكون في المستقبل، لأن الكوثر في الجنة ولم يجيء وقت دخوها^(١). ويؤكد عباس حسن أن للقرينة الأثر الفعال في تحديد زمن الفعل، من ذلك الأداة (إذ) فقد تكون ظرفاً للزمن المستقبل بمعنى (إذا) حين تقوم القرينة الدالة عليه نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا أَغْلَلُ فِي أَعْتَقُهُمْ
وَالسَّلَدِيلُ﴾ (غافر: ٧١)، فكلمة (إذا) في الآية ظرف للمستقبل بمعنى (إذا) التي للظرف المستقبل، بقرينة أن الوصف ليوم القيامة، وبقرينة المضارع قبلها، أو يقال في الآية ونظائرها: لما كان المعنى بعدها تحقق الواقع اعتبروا زمنه الماضي تأويلاً، فهو من ترتيل المستقبل المضمون تتحققه مترلة الماضي، ويلحقون إليه لسبب بلاغي هو القطع بأنه آت لامحالة، وغاية الرأيين واحدة^(٢).

أسلوب القطع:

يقصد بالقطع مغایرة النعت للمنعوت في الإعراب، وذلك كأن يكون المنعوت مرفوعاً ونعته منصوباً، وقد اختفت هذه الظاهرة من التعبير مندر زمن بعيد، وأسلوب القطع أسلوب جميل يستعمل لإرادة

(١) النحو الواقي: ٢٤/١.

(٢) المصدر نفسه: ٨١/٣.

معنى لا يتم بالاتباع، فهو يلفت نظر السامع إلى النعت المقطوع أو المعطوف ويثير انتباهه^(١).

وأشار عباس حسن إلى أن الصحيح جواز القطع في المعطوف عطف نسق حجة القائلين بصحته وقوعه في أفصح الكلام، ومن الأمثلة

كلمة (الصابرين) من قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْفَنُ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا

﴿وَالْعَصَمِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ (البقرة: ١٧٧)، فقد نصب كلمة (الصابرين) بسبب القطع، ولو كانت معطوفة لرفعت كسائر المعطوفات المرفوعة التي قبلها، ومثل كملة (المقيمين) من قوله تعالى:

﴿لَكِنَّ الْرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقْيَمِينَ الْمُصَلَّوةَ وَالْمُؤْتَوْنَ الْرَّكْوَةَ﴾ (النساء: ١٦٢)^(٢).

ويقول في موضع آخر: وسبب القطع بلاغي محض، هو التسويق، وتوجيه الأذهان بدفع قوي إلى النعت المقطوع لأهمية فيه تستدعي مزيداً من الانتباه إليه، وتعلق الفكر به، وأنه حقيق بالتنويه وإبراز مكانته، يجعلوا الأمارة على هذا كله إضمار الفعل، وتكوين جملة جديدة، الغرض منها إنشاء المدح أو الذم أو الترحم، أو غير ذلك. وإذا كان سبب القطع بلاغياً، فمن البلاغة أيضاً ألاّ نلجم إلى استخدام القطع مع من يجهله^(٣).

(١) ينظر: معاني النحو: ١٦٧/٣.

(٢) النحو الوافي: ٣/٦٦٠-٦٦١.

(٣) المصدر نفسه: ٤٩٢/٣.

ويبدو لدقة أسلوب القطع وبلاعته العالية هجره الناس في العصور المتأخرة، ولا بد من إحيائه في الوقت الحاضر وإعادة بهائه ورونقه عند الكتاب والشعراء.

وقوع المصدر نعتاً:

اختلف رأي النحاة في وقوع المصدر نعتاً، أقياسي هو ام مقصور على السماع، وأكثرهم يميل إلى قصره على السماع، مع اعترافهم بكثرته في الكلام العربي الفصيح، وفي مقدمته القرآن الكريم، ولاسيما سورة الجن، وأنه أبلغ في أداء الغرض من المشتق، فقد قرر علماء البلاغة

أن النعت بالمصدر يكون من باب البلاغة، كقوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ

فَوْمًا بُورًا﴾ (الفتح: ١٢) أي هلاكاً، وفي سورة الجن جاء النعت

بالمصدر في قوله تعالى: ﴿إِنَا سَمِعْنَا فَرِئَانًا عَجَباً﴾ (الجن: ١) أي عجياً،

﴿وَلَمَّا عَذَقَاهُ﴾ (الجن: ١٦) أي كثيراً، و﴿يَسْلُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾

(الجن: ١٧) أي صعوداً وهو المشقة، وكذلك جاء في إحواة يوسف:

﴿وَجَاءَهُ وَعَلَى قِيمِيهِ بِدَمِ رَكَبٍ﴾ (يوسف: ١٨).^(١)

وتكمّن أهمية هذا النص في أنه دلّ على أمرتين: الأولى أن هذا الأسلوب يفيد المبالغة، وهو غرض بلاغي، والثانية يكاد ينفرد به عباس حسن من حيث أن هذا الأسلوب قد كثر وجوده في سورة الجن . وفي

(١) التحو الوافي: ٤٦٢-٤٦١/٣

(المفصل) أشار الزمخشري إلى الوصف بالمصدر وضرب عليه الأمثلة من دون تعليق كقولهم: الرجل عدل، وصوم، وفطر، وزور، وغيرها^(١).

وقوع المصدر حالاً:

وقد ورد بكثرة في الكلام الفصيح وقوع المصدر الصريح المنكر حالاً، ولكثرته كان القياس عليه مباحاً في رأي بعض الحفظين، وهو رأي فوق صحته، فيه تيسير، وتوسيعه، وشمول لأنواع من المصادر أجازها فريق ومنعها فريق، ولا معنى لتأويل المصادر الكثيرة المسموعة تأويلاً يبعدها عن المصدر كما فعل بعض النحاة، وقد وقع في أفساح الكلام وهو القرآن نحوه ﴿ ثُمَّ أَذْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعِيًّا ﴾ (البقرة: ٢٦٠) قوله:
 ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِإِيمَانٍ وَأَنَّهُمْ كَاذِبُونَ سِرًا وَعَلَانِيَةً ﴾
 (البقرة: ٢٧٤) قوله: ﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴾ (نوح: ٨) قوله:
 ﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ (السجدة: ١٦) قوله تعالى: ﴿ إِنَّ
 الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ أَيْتَمَنِي ظُلْمًا ﴾ (النساء: ١٠). فالكلمات:
 (سعياً، سراً، جهاراً، خوفاً، ظلماً) هي مصادر لا شك فيها، وهي أيضاً بعض ما جاء في الكتاب العزيز من الأحوال، وما أكثر ما جاء في غيره
 مما يُستشهد به^(٢)

(١) ينظر المفصل: ١١٨.

(٢) ينظر: النحو الواقي: ٣٧٢/٢.

وفي هذا النص أشار عباس حسن إلى أمر مهم، وهو أن هذا الأسلوب عربي أصيل، ورد كثيراً في كلام العرب ووقع في افصح الكلام وهو القرآن الكريم. وقول عباس حسن أن هذه المصادر تعرب حالاً لا يعني اقتصارها على هذا الإعراب، وإنما يعني أن هذا الإعراب واحد منها، فالمصدر (خوفاً) في المثال الذي ساقه المؤلف يمكن أن يعرب حالاً أي (خائفين) أو مفعولاً مطلقاً أي (تخافون خوفاً) أو مفعولاً لأجله أي لأجل الخوف.

والسؤال هو كيف يكون وقوع المصدر حالاً يدل على المبالغة؟ والجواب على ذلك أن المصدر هو الحدث الجرد، والوصف هو الحدث مع الذات، فـ (ساعياً) في قوله: (أقبل أخوك ساعياً) يدل على الحدث وذات الفاعل، أما المصدر فهو الحدث الجرد من الذات والزمن، ومعناه أن أحراك تحول إلى سعي، ولم يبق فيه شيء من عنصر الذات، لم يبق فيه ما يتقلله من عنصر المادة، بل تحول إلى حدث مجرد وهذا مبالغة. وشيء آخر يفيده هذا الأسلوب وهو التوسيع في المعنى، فإذا قلت (أقبل خالد ركضاً) فهذا يحتمل المفعولية المطلقة، أي يركض ركضاً، ويحتمل الحالية، فقد كسبت معنيين، وأنت تريدهما معاً^(١)

النائب عن المصدر:

كما تكون المبالغة في وقوع المصدر حالاً، ووقوع المصدر نعتاً، تكون كذلك في النائب عن المصدر، وقد نبه عباس حسن إلى الآيات

(١) ينظر: معاني النحو: ٢٤٩-٢٥٠

التي وقع فيها مثل هذا الأسلوب ولكنه لم يفصل في وجه البلاغة من هذا الأسلوب، فيقول: كل ما يلاقي المصدر في أصول مادة الاستفهام بأن يشاركه في حروف مادته الأصلية، إما مع كونه مصدر فعل آخر نحو (التبيل) في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ أَنَّمَا رِلَقَ وَبَتَّلَ الْيَمْبَتِيلَا﴾ (المزمول: ٨) فإنه مصدر للفعل (بتل) وقد ناب عن (التبيل) الذي هو مصدر الفعل (تبيل)، وإما مع كونه اسم عين نحو قوله تعالى: ﴿وَاللهُ أَنْبَتَكُرْ قَنَ الْأَرْضِ بَيَانًا﴾ (نوح: ١٧) فكلمة (بيانا) اسم للشيء النابت من زرع أو غيره وقد ناب عن (بيانا) الذي هو المصدر القياسي للفعل (أنبت) ^(١).

وقد أوضح الدكتور فاضل السامرائي السر من هذا الاستعمال، فقال عن سبب استعمال (تبيل) مكان (التبيل) هو أن القرآن الكريم جمع بين التدرج من الفعل (بتل) والبلاغة المفهومة من المصدر (التبيل) فالمقطع للعبادة يتدرج من القليل صعوداً إلى أعلى الهرم، حتى يبلغ القمة في العبادة ^(٢).

وأما قوله تعالى: (بيانا) ولم يقل: (بيانات) وهو المصدر المناسب للفعل (أنبت) فمعناه طاوعت أمره، ولو قال (بيانات) لم يزد على معنى (أنبت) ^(٣).

(١) النحو الواقي: ٢١٥/٢.

(٢) ينظر: التعبير القرآني: ٣٤ وما بعدها.

(٣) الجملة العربية والمعنى: ١٥٣-١٥٢.

نداء الحرف والجملة:

يفرق عباس حسن في نداء الاسم أو الحرف أو الجملة، فيقول: من المعروف أن النداء يختص بنداء الأسماء، وقد يقتضي السبب البلاغي دخول حرف النداء على غير الاسم، كأن يدخل على حرف، أو جملة فعلية، أو اسمية، فمثلاً دخوله على الحرف قوله تعالى: ﴿يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴾^(١) (يس: ٣٦) وفي هذه الحالة يكون حرف النداء إما داخلاً على منادي مذوف مناسب للمعنى، فيقال في الآية: (يا رب) أو (يا أصحاب) أو تحوهما، وإما باعتباره حرف تنبية، وهو الأولى، ومثاله قبل الأمر قراءة: (ألا يا اسجدوا)^(٢)، من قوله تعالى: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْتَةَ ﴾^(٣) (النمل: ٢٦). وقد قدره الطبرى: (ألا يا هؤلاء اسجدوا) فاضمرروا (هؤلاء) اكتفاء بدلالة (يا) عليها، وذكر بعضهم سعياً من العرب: (ألا يا ارحمنا)، (ألا يا تصدق علينا)^(٤). وقد وجدت الدكتور فاضلاً السامرائي يستعمل مثل هذا الأسلوب حينما يتعجب من بلاغة الأسلوب القرآني، فيقول: انظر إلى هذا التعبير (يا رعاك الله) فيستعمل حرف النداء مع الجملة الفعلية.

وما ذهب إليه عباس حسن اراه هو الصواب، فعدم التأويل بالحذف أولى من التأويل بالحذف، خصوصاً ما يتعلق بالنص القرآني، وإفاده التنبية هو رأي الجمهور كما قال محمد عبد الخالق عضيمة^(٥):

(١) النحو الواقي: ٤/٦.

(٢) تفسير الطبرى: ١٩/١٨٢.

(٣) ينظر دراسات الأسلوب القرآن: ٣/٥٢٩.

الفاصل مناسبة:

يذهب عباس حسن إلى أن الضرورة ليست خاصة بالشعر وحده وإنما تشمل أيضاً النثر، فيقول: الشائع في أكثر الكتب النحوية أن الضرورة خاصة بالشعر وحده لكن بعض المحققين لا يرون هذا التحديد الضيق كما صرّح ابن بري في رسالته المطبوعة في نهاية (مقامات الحريري)، فقد صرّح بأن الضرورة ليست مقصورة على الشعر وحده، وإنما تشمل السجع والفوائل أيضاً، فقد جاء مثل هذا في فوائل القرآن

للتتفق الفوائل كقوله تعالى عن الكافرين: ﴿يَوْمَ تُقْلَبُ وُجُوهُهُمْ فِي الْأَثْارِ
 يَقُولُونَ يَا يَتَّبِعُنَا أَطْعَنَا اللَّهُ وَأَطْعَنَا الرَّسُولُ﴾ (الاحزاب ٦٦) وقوله تعالى:
 ﴿فَاضْلُلُنَا السَّبِيلَ﴾ (الاحزاب ٦٧) بزيادة ألف، ونحوه تعالى:
 ﴿وَنَظِئُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونُ﴾ (الاحزاب ١٠) لمراعة اواخر الآيات التي قبلها،
 فزيادة ألف في الفوائل كما تزداد في الشعر آخر القافية بقصد
 (١) الاطلاق

ويبدو أن عباس حسن قد راق له هذا الكلام وأيده، فقال عنه بأنه كلام قوي ونفيس ويؤيده ويوافقه الفصل الخاص الذي عقده له صاحب (*همم المهاوم*) في الجزء الثاني عنوانه (*خاتمة*)^(٢).

ويرى الباحث أن الشاعر إنما يلجأ للضرورة لإقامة الوزن والكافية، أما القرآن فهو لا يحتاج إلى الضرورة، وإنما هو لغرض

(١) النحو الوافي : ٤/٢٧١

٢٧١/٤) المصدر نفسه:

الانسجام الصوتي في الفواصل، وشيء آخر مهم يجب أن يقال، وأن لهذا الاستعمال القرآني نكتة معنوية لطيفة، وهي أن زيادة الألف في قوله تعالى: ﴿فَأَخْلُونَا السَّيِّلَاد﴾ السالف ذكره سببه أن هذا القول لأهل النار وهم ويصطرخون فيها، ويمدون أصواتهم بالبكاء، فالمقام هنا مقام صباح ومد صوت، فناسب المد، وكذلك قوله: ﴿وَتَظْنُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ فمد (الظنون) وأطلقها، وذلك لأنهم ظنوا ظنونا كثيرة مختلفة، فأطلقها في الصوت مناسبة لعددها فاطلقها، ولو قال: (الظنون) لوقف على الساكن، والساكن مقيد، فناسب إطلاق الألف إطلاق الظنون .^(١)

ويذهب عباس حسن إلى أن الممنوع من الصرف يجوز تنوينه ومنعه من التنوين لمراعاة التنااسب في آخر الكلمات المتجاورة أو المختومة بسجعة، أو بفاصلة في آخر الجمل لتشابه في التنوين من غير أن يكون له داع إلا هذا، لأن للتناسب إيقاعاً عذاباً على الأذن، وأثراً في تقوية المعنى، وتوكينه في نفس السامع والقارئ، ومن الأمثلة كلمة (سلاماً) بالتنوين في قراءة من قرأ^(٢) قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكُفَّارِ سَلَامًا وَأَغْلَلَدَ وَسَعِيرًا﴾ (الإنسان:٤) بتنوين (سلاماً) لمراعاة التي تليها وتجاورها، وكذلك (قواريرا) في قراءة من قرأها^(٣) بالتنوين في قوله تعالى يصف

(١) ينظر بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: ٣٤.

(٢) هي قراءة نافع واي بكر والكسائي، وحجتهم في التنوين أنهم حملوها على لغة بعض العرب يصرفون كل مالا ينصرف . (الكشف: ٣٥٢/٢)

(٣) وهي كالآية السابقة قراءة نافع واي بكر والكسائي بالتنوين فيما . (الكشف: ٣٥٤/٢) وينظر النحو الوافي: ٢٧٠/٤ .

أهل الجنة: ﴿مُتَكَبِّرُونَ فِيهَا عَلَى الْأَرْضِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا رَمْهِرِيرًا ﴾^(١) وَدَانِيَةٌ عَلَيْهِمْ
 ظِلَّلَهَا وَذِلَّتْ طَلْعُهَا نَذِيلًا ^(٢) وَطَافُ عَلَيْهِمْ حَانِيَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٌ كَانَتْ قَوَارِيرًا ^(٣)
 قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا نَقْدِيرًا ^(٤) (الإنسان ١٣-١٦) فقد نونت كلمة
 (قواريرا) الأولى لمراعاة التنوين في آخر الجملة التي قبلها، ومراعاة لآخر
 الجملة التي بعدها ونونت كلمة (قواريرا) الثانية لمراعاة الأولى،
 ولمراعاة نهاية الآية السابقة فإنما منونة أيضا.

من ذلك قراءة من قرأ ^(١) (يعوثاً ويعوقاً) منونتين في قوله تعالى
 عن المشركين ومخاطبة بعضهم بعضاً بالتمسك بأصنامهم: ﴿وَقَالُوا لَأَنَّرَنَّ
 إِلَيْهِنَّكُمْ وَلَأَنَّرَنَّ وَدَادَ أَسْوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَتَسْرًا ﴾ (نوح: ٢٣) فقد نونت
 الكلمتان (يعوث ويعوق) مراعاة لما حولهما من كلمات أخرى منونة.
 وكل هذه أسماء أصنام اتخذها المشركون من أهل الجاهلية آلة لهم
 عبدوها^(٢).

وما يعزز القول بأن الضرورة ليست خاصة بالشعر وحده، ما
 ذهبت إليه الدكتورة خديجة الحديشي من أنه وردت نصوص نستطيع أن
 نستنتج منها أن الضرورة عند سيبويه لا تختص بالشعر فقط لاضطرار أو
 لغير اضطرار، وإنما هناك ضرورة تقع في الكلام المشور حيث يضطر
 المتكلم إلى أن ينطق بعبارات ممنوعة في الاختيار، ومثاله قوله: ويقول
 الرجل إذا تذكر ولم يُرد أن يقطع كلامه (قالا) فيمدّ (قال) و(يقولوا)

(١) وهي قراءة الأعمش (الكساف: ٤/٤٦٧)

(٢) ينظر: النحو الواقي: ٤/٢٧٠-٢٧١

فيمد (يقولُ) و (بين العامي) فيمد (العام) سمعناهم يتكلمون به في الكلام
ويجعلونه علامة ما يتذكر به ولم يقطع كلامه^(١).

(١) الشاهد في أصول النحو في كتاب سيبويه . ٣١٤:

الفصل الرابع

مواقف أخرى لعباس حسن

- ▷ موقفه من الضرورة الشعرية
- ▷ موقفه من قواعد البلاغة وقواعد النحو
- ▷ موقفه من الشعر الحر

الضرورة الشعرية:

يفرق عباس حسن بين الخطأ والضرورة الشعرية، الخطأ ما لا يُسُوغ ارتكابه في شعر أو نثر سواء أكان الخطأ في النحو، أم الصرف، أم العروض، أم غيرها من فروع اللغة وعلومها، كرفع ما يجب نصبه، وجر ما يجب رفعه، وحذف ما لا يصح حذفه، وفك المدغم، والإخلال بوزن البيت.

ونعني بالضرورة ارتكاب الشاعر بعض المخالفات النحوية، أو غير النحوية التي تباح في الشعر دون النثر، ككتوين ما لا ينصرف، ومد المقصور، وغيرهما مما هو معدود في الضرورات التي حصرها العلماء^(١).

وما تقدم ندرك الفرق بين الخطأ والضرورة الشعرية، فالخطأ لا رخصة فيه في شعر أو نثر، والضرورة مباحة في الشعر وحده. وما يجب التنبئ به أن الضرورة وإن كانت مباحة لا تخرج عن كونها عيباً يحسن ترتيب الكلام عنه، وعدم الالتجاء إليه جهد الطاقة، والشاعر الفحل يتأنى أن يرتكبه ما وجد لنفسه مندوحة، وكثرة الضرورات في شعر دليل على قصور صاحبه وعجزه، بالرغم من إباحته له، فليس كل مباح مرغوباً فيه^(٢).

ومن الضرورات الشعرية التي تضاف إلى ما قاله عباس حسن، تذكير المؤنث الذي ليس بمحققي، وتأنيث المذكر الذي ليس بمحققي، وتشديد المخفف، وتحفيف المشدد، وقطع ألف الوصل، ووصل الف

(١) ينظر: المتبي وشوقي: ١٣٥.

(٢) المصدر نفسه.

القطع وترحيم ما ليس بمنادى، وحذف الفاء في جواب الجزاء، وغير ذلك^(١).

قواعد البلاغة وقواعد النحو:

هناك رأى لكثير من الناس في كتب قواعد البلاغة وقواعد النحو ملخصه أننا يمكن أن نستغني عن قراءة هذه الكتب والتعويض عنها بقراءة الكتب الأدبية وتقويم اللسان والقلم من خلال كثرة القراءة لنصوص هذه الكتب، ولسنا بحاجة إلى كتب التعنيد التحوي والبلاغي لأنها تميت ذوقنا الأدبي.

وعباس حسن يرفض هذه النظرة الضيقة ويدعو إلى الأخذ بالطريقتين معاً، الأخذ بكتب القواعد، والأخذ بالنصوص الأدبية وقراءتها وتذوقها.

وهو يقول: ليست قواعد البلاغة إلا كقواعد النحو، فقد ساعدنا النحو على فهم الكلام العربي وضبط حركاته، كما ساعدنا على محاكاته قولهً وكتابهً بغير خطأ. وكان في استطاعتنا أن نصل إلى هذه الغابة الجليلة من طريق القراءة المستمرة، والاستماع الطويل للصحيح من كلام العرب، فتنمو عندنا ملكة تقليدهم، ومحاكاةهم في النطق بلغة سليمة من غير أن نعرف النحو، وقواعدـه، ودروـسه^(٢).

(١) ينظر: الجمل في النحو للزجاج: ٣٩٣.

(٢) المتنى وشوفى: ٧٣، وما بعدها.

ثم يتساءل عباس حسن على مدى صحة هذا الرأي قائلاً: لكن
 أ يستطيع أحد أن ينصح بهذا الرأي الآن وهو يعلم مبلغ الجهد والوقت
 اللذين يتطلبهما الأخذ به حتى نصل إلى تلك الغاية؟
 ثم يتساءل مرة أخرى قائلاً: أ يستطيع عاقل وبخاصة في عصرنا
 عصر الكدح، والعمل، والحرص على الوقت أن ينادي بترك النحو
 ودراسته لنصل إلى الغاية منه بطريق آخر هو قراءة الكلام العربي،
 والاستماع له؟ فأي الطريقين أيسر جهداً، وأقل زمناً، وأضمن بحاجاً؟
 ثم يقطع الأسئلة بالجواب الحاسم قائلاً: إنه لا وجه للمفاضلة،
 والتخير بين الاثنين، فالحق واضح، كذلك الشأن في علوم البلاغة
 القاعدة، فمن الميسور أن نتذوق الأدب بالقراءة المستديمة ووحدتها، وأن
 ينضج بها ذوقنا، فيدرك الحسن والقبح، ويميز الخبيث من الطيب.
 وهذه طريقة لا شك قوية، وعليها سار ولا يزال يسير كثير من
 الأدباء والمتآدبين، لكن أ يتسع وقت الراغبين اليوم لمثل هذه القراءة، مع
 ما يحتمله أكثرهم من أعباء أخرى ترهقهم بها الحياة؟ أليست علوم
 البلاغة مما يساعدهم على سرعة التذوق، وكمال النضج، والسير بهم إلى
 الغاية التي يريدونها، فتحفظ عليهم جهداً، وتدخل لهم وقتاً، ينفقونهما في
 مطالب العصر المرهقة؟.

لم يقل أحد أن قواعد النحو ووحدتها كفيلة بسلامة النطق،
 وصحة الكلام، بل لا بد منها من الدرية والمرانة، وقراءة الصحيح،
 كذلك البلاغة القاعدة لا تغنى عن الأدب الأصيل ونصوصه، ولم يقل
 أحد إنما تخلق الأديب الموهوب، وإنما قالوا: إنما تعين على كشف نواحي

(1) କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା

لهم لا هبتك

جعفر بن معاذ

መሸጋ አለንም የሚመሸጥ ስሜ ተ ማግኘት የሚመሸጥ ይችላል

٣- أما من جهة معانيه وفهمها، وكشف الروابط بينها فدون ذلك فهم
الطلasm وحل الالغاز

٤- أجمع العلماء في الشرق والغرب أن (الاصطلاح) لا يتغير برأي فرد
ولا جماعة، وإنما يتغير بإجماع المشتغلين به، المتفقين بعزاياه، ومن
الubit والإفساد أن ينفرد بتغيير المصطلح فرد أو جمع واحد دون
سائر الأفراد والجموع التي تستخدم هذا المصطلح في مهامها وتركت
إليه، ولو ساغ لفرد أو جمع أن يخرج عن الاجماع القائم وينقض على
(المصطلح) فيسلبه اسمه ليس له على آخر لم يفُز بإجماع جديد
لاختلت ضوابط العلوم والفنون بتعدد المصطلحات للشيء الواحد
وتباينها وتعارضها.

٥- لقد ابتكر أسلافنا فنوناً أدبية كالأنواع التي جدت في العصر العباسي
ومنها (الدوبيت) و(المربعات) و(المخمسات) و(المشطرات)
و(الموشحات الأندرسية) لكنهم تخيروا الكل نوع منها اسمًا خاصاً به،
ووصفوا له المعلم التي تحدده وتبرز خصائصه، ولم يجتنوا على مخالفة
(اصطلاح) ولم ينكروا له، لم ينكروا الوزن والقافية.

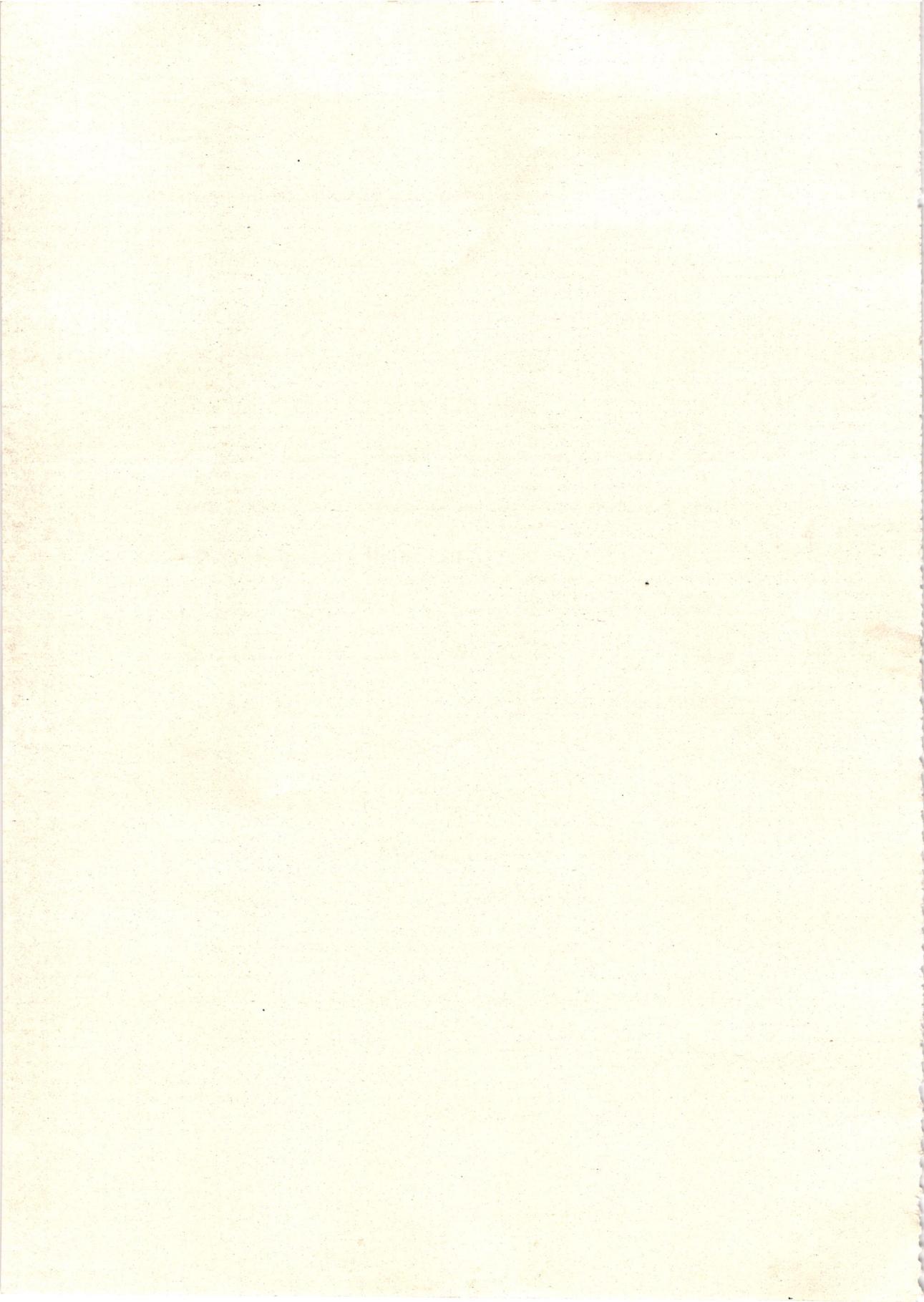
٦- إن إدخال التجديد على شيء تقتضي حتماً أن يسبقها الإمام إلى ما
يراد له من إصلاح وتحديد، ومقتضى هذا أن يكون الشعراء خبراء
بالشعر القديم لتكون الخبرة هي وسائلهم إلى التجديد، إلا أنهم
عجزو عن الإمام بخصائص الشعر القديم وأصوله وضوابطه، ولذلك
فرّوا من ميدانه إلى ميدان أفسح وإن كان قفراً، وب مجال أوسع وإن
كان جدياً، وما أخطر هذا في العلم والفن، فليس في دنيانا علم أو

فن بغیر (اصطلاح) وضوابط وقيود، ولو لا هذا لصار العلم عبثاً
وهراء، والفن لهواً ولعباً، وتساوت أقدار الناس جميعاً.

٧- يعجز العاجز عن الرسم والتصوير فيجاهر بإلغاء قيودهما، ويعجز
العيبي عن بلاغة القول وفصاحة البيان، فينادي بإلغاء (علوم البلاغة)،
ويلتوي لسان الجاهل بالكلام الملحون فيجأر بالشكوى من النحو،
وهكذا بحد لكل علم أو فن عدواً من جهالة العاجزين عن تحصيله لا
يرون لدائهم بُرءاً إلا في إلغاء ما عجزوا عنه، ولو استجاب القدر
لصراحهم لا نقضى عهد العلم والفن، وتقوضت دعائم الحضارة

٨- وبعد، فخير للعاجز المقصري أن يكف من صراحته، ويدع ما لا يحسن
إلى ما يحسن، ويبحث عن وسيلة أخرى لتذليل الصعاب، غير وسيلة
التحلل والاستهثار، وأن يسلك إلى غايتها مسالك العقلاة، بتدارك
أسباب العجز، والخضوع لسنن الكون^(١).

(١) ينظر: اللغة والنحو: ٢٧٧ - ٢٨٣.



٦٣

የኢትዮጵያ የፌዴራል ማስተዳደር በቻልፍ

ט' ט' ט'

٦. أزال الأوهام والخيال والخرافات التي تشحن بها بعض الكتب النحوية القديمة واعتمد على السمع وعلى الدليل المحسوس الملموس، وقد رفض كل تلك الأوهام وإن جاءت عند أكبر العلماء.

٧. أكد المؤلف في جميع أجزاء الكتاب أن المعول عليه في اللغة والنحو هو الأقوى والأشهر والأكثر، ولا نعتمد على القليل أو الشاذ أو النادر منعاً للفوضى والبلبلة التي قد يحدثها هذا الاستعمال، وإنما يذكر ذلك المؤلف أحياناً لأجل الاطلاع وليس لأجل الاستعمال، ولکي لا نفاجأ عندما يصادفنا شاهد شعري جاء على لغة قليلة أو شاذة.

٨. لعباس حسن جهد مبارك وظفه في دراسة النص القرآني، من حيث القراءات، وعود الضمير، والقرائن، والتعبير القرآني، وقد ضربنا الأمثلة على هذه الظواهر.

٩. وعرفنا بإيجاز بموقف عباس حسن من بعض الظواهر التي تهم الدارس، مثل موقفه من الضرورات الشعرية والتقييد النحوي والبلاغي، وموقفه من الشعر الحر أو ما يسمى بالشعر التثري، ونقضه بالأدلة الدامجة.

١٠. وأخيراً فإن عمل عباس حسن وفر لنا الوقت والجهد، فهو الذيقرأ، وتتابع، وحلّل وعلّل، ونقد فخطأ وصوب، وفصل وأجز، وأتحفنا بهذا الكتاب الذي لا تقوم به الجامع اللغوية، ولا الم هيئات الرسمية، اللهم ارحمه رحمة واسعة وأكثراً لنا من أمثاله من العلماء

الأفباء النجباء، ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَرْجَأُونَ صَلَوةً مَا عَنْهُدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ فِتْنَةً مَّنْ قَضَى نَعْبُدُهُ وَمَنْهُمْ مَّنْ يَنْنَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبَدِيلًا ⑯ ﴾ [الاحزاب: ٩].

ثبات المصادر والمراجع:

• القرآن الكريم

- ١ - إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك - ابن قيم الجوزية (٧٦٧هـ) تحقيق الدكتور محمد عوض السهلي - أضواء السلف - ط ١٦ - (م ٢٠٠٢).
- ٢ - البرهان في علوم القرآن - بدر الدين الزركشي (٧٩٤هـ) دار الكتب العلمية - ط ١ (م ٢٠٠٧).
- ٣ - البلاغة تطور وتاريخ - شوقي ضيف - ط ٩ - دار المعارف.
- ٤ - البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية - الدكتور محمد أبو موسى - دار الفكر العربي - القاهرة.
- ٥ - بلاغة الكلمة في التعبير القرآني - الدكتور فاضل السامرائي - شركة العاتك - ط ٢ - القاهرة (م ٢٠٠٦).
- ٦ - التبصرة في القراءات السبع - مكي بن أبي طالب القيسى (٤٣٧هـ) تحقيق الدكتور المقرئ محمد غوث الندوبي - الدار السلفية - ط ٢ (م ١٩٨٢).
- ٧ - التعبير القرآني - الدكتور فاضل السامرائي - دار عمار - ط ٤ - (م ٢٠٠٦).
- ٨ - تفسير البيضاوي (أنوار التزيل وأسرار التأويل) - عبد الله بن عمر البيضاوي (٦٩١هـ) - إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي - دار إحياء التراث العربي ط ١ (م ١٩٩٨).

- ٩ - تفسير الرازى (مفاتيح الغيب) - فخر الدين الرازى (٦٠٤هـ) قدم له الشيخ خليل محيي الدين الميس - دار الفكر - (١٩٩٥هـ).
- ١٠ - تفسير الطبرى (جامع البيان) ابن جرير الطبرى (٣١٠هـ) - دار الفكر (١٩٩٩م) .
- ١١ - تفسير القرطى (الجامع لأحكام القرآن) - محمد بن أحمد القرطى (٦٧١هـ) تحقيق سالم مصطفى البدرى - دار الكتب العلمية - ط ١٢٠٠٠م.
- ١٢ - تيسير النحو عند عباس حسن في كتابه النحو الواifi - دراسة وتقويم - عبد الله بن محمد - جامعة أم القرى (١٤٣٢هـ).
- ١٣ - التيسير النحوي المعاصر في ضوء الخلاف النحوي - الدكتور حسن منديل العكيلي - جامعة بغداد - ط ١ - (٢٠١٤م).
- ١٤ - جامع الدروس العربية - مصطفى الغلايني (١٩٤٤م) - دار الكتب العلمية - ط ٧ (٢٠٠٦م)
- ١٥ - الجمل في النحو - عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (٣٤٠هـ) حققه وقدم له الدكتور علي توفيق الحمد - مؤسسة الرسالة - دار الأمل - ط ١ (١٩٨٤م)
- ١٦ - الجملة العربية وأقسامها - فاضل السامرائي - دار الفكر - ط ٢ (٢٠٠٧م)
- ١٧ - الجملة العربية والمعنى - فاضل السامرائي - دار الفكر - ط ١ (٢٠٠٧م)

- ١٨ - دراسات لأسلوب القرآن الكريم - محمد عبد الخالق عضيمة - دار الحديث (٢٠٠٤م).
- ١٩ - دروس التصريف في المقدمات وتصريف الأفعال - محمد محيي الدين عبد الحميد - دار الطلائع (٢٠٠٩م).
- ٢٠ - دلائل الإعجاز - عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) دار المعرفة - (١٩٧٨م).
- ٢١ - الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه - خديجة الحديشي - جامعة الكويت (١٩٧٤م).
- ٢٢ - الشخصية الإسلامية - تقي الدين النبهاني - دار الأمة - ط٦ (٢٠٠٣م).
- ٢٣ - شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك - محمد بن علي بن طولون (٩٥٣هـ) - تحقيق وتعليق عبد الحميد جاسم الكبيسي - دار الكتب العلمية - ط١ (٢٠٠٢م).
- ٢٤ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك - ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل - محمد محيي الدين عبد الحميد - دار الحياة - (٢٠١٢م).
- ٢٥ - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب - لابن هشام الأنباري (٧٦١هـ) - محمد أبو الفضل عاشور - دار إحياء التراث العربي - ط١ (٢٠٠١م).

- ٢٦ - شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب - عثمان بن الحاجب (٦٤٦هـ) دراسة وتحقيق جمال عبد العاطي - مكتبة نزار مصطفى البار - ط ١ (١٩٩٧م).
- ٢٧ - الصاجي في فقه اللغة العربية - أحمد بن فارس (القرن الرابع الهجري) - علق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن بسج - دار الكتب العلمية (١٩٩٧م).
- ٢٨ - فصول في فقه العربية - رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي - ط ٦ (١٩٩٩م).
- ٢٩ - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحجتها - مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ) تحقيق محي الدين رمضان - مؤسسة الرسالة - ط ٢ (١٩٨١م).
- ٣٠ - اللغة والنحو بين القدم وال الحديث - عباس حسن - دار المعارف بمصر (١٩٦٦م).
- ٣١ - المتني وشوقى - دراسة ونقد وموازنة - عباس حسن - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده - ط ١ (١٩٥١م).
- ٣٢ - مختصر شواد القراءات - ابن خالوية (٣٧٠هـ) عني بنشره ج. بر جشتراسر - المطبعة الرحمانية بمصر (١٩٣٤م).
- ٣٣ - مختصر مغني الليب عن كتب الأعارات - لابن هشام الانصارى (٧٦١هـ) محمد بن صالح العثيمين - مكتبة الرشد - ط ١ (٢٠٠٦م).

- ٣٤ - المدارس النحوية - خديجة الحديشي - جامعة بغداد - ط ٢
 (م ١٩٩٠).
- ٣٥ - المدارس النحوية - شوقي ضيف - دار المعارف - ط ٤ (د.ت.).
- ٣٦ - معاني القرآن - يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧هـ) - عالم الكتب -
 ط ٣ (م ١٩٨٣).
- ٣٧ - معاني النحوية - فاضل السامرائي - دار الفكر - ط ٢ (م ٢٠٠٣).
- ٣٨ - المعجم المفصل في النحو العربي - اعداد الدكتورة عزيزة فوال -
 دار الكتب العلمية - ط ١ (م ١٩٩٥).
- ٣٩ - المعجم الوافي في النحو العربي - علي توفيق الحمد ويوسف جميل
 الزعبي - منشورات دائرة الثقافة والفنون - عمان - (م ١٩٨٤).
- ٤٠ - المفصل في علم العربية - محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)
 دراسة وتحقيق فخر الدين قباوة - دار عمار - ط ١ (م ٢٠٠٤).
- ٤١ - منهاج البحث وتحقيق النصوص - يحيى الجبوري - دار الغرب
 الإسلامي - ط ١ (م ١٩٩٣).
- ٤٢ - منهاج السالك إلى ألفية ابن مالك (شرح الأشموني) - علي بن محمد
 الأشموني (بعد ٩٠٠هـ) تحقيق محيي الدين عبد الحميد - دار
 الكتاب العربي (م ١٩٥٥).
- ٤٣ - نحو القرآن - أحمد عبد الستار الجواري - مطبوعات الجمع العلمي
 العراقي (م ١٩٧٤).
- ٤٤ - النحو الوافي - عباس حسن (د.ت.).

٤٥ - الوجيز في شرح قراءات القرآن الثمانية - أبو علي الأهوازي
٤٦ - (حققه وعلق عليه دريد حسن أحمد، وقدم له وراجعه
بشار عواد معروف دار الغرب الإسلامي - ط ١ (٢٠٠٢م).

مُحتويات الكتاب

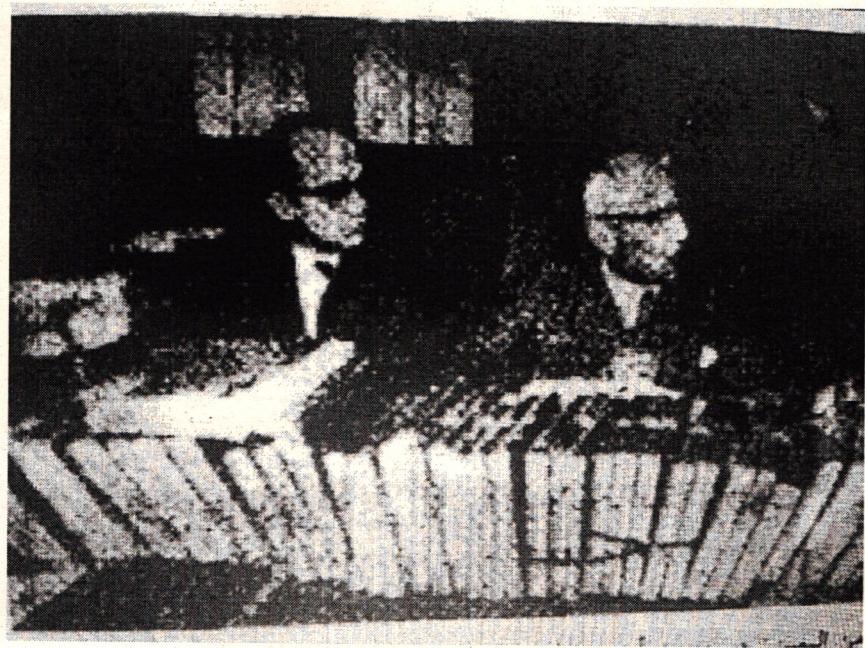
الصفحة	الموضوع
٧	المقدمة
١١	تمهيد في التعريف بالمؤلف ودستوره
١٤	النحو الوافي
١٤	عباس حسن ناقداً
١٥	عباس حسن وجمع اللغة العربية
١٦	شمائله ومزاجه
١٦	دستور النحو الوافي:
١٦	تجميع مادة النحو والصرف في كتاب واحد
١٧	العناية بلغة الكتاب
١٨	إختيار الأمثلة الناصعة
٢١	الفرار من العلل الزائفة
٢٢	تدوين أسماء المراجع أحياناً
٢٢	عدم التزام طريقة معينة في التأليف
٢٣	تسجيل أبواب النحو مرتبة ترتيب ابن مالك
٢٤	الإشارة إلى صفحة سابقة أو لاحقة
٢٥	الفصل الأول: عباس حسن محافظ ومجدد
٢٧	المحافظة والتجديد
٢٨	الجمع بين الجانب النظري والتطبيقي
٣٠	التنبيه على مسائل مهمة
٣٠	الفاعل النحوي والفاعل اللغوي
٣١	التمييز المحرر

٣١	إختيار النائب عن الفاعل المناسب
٣٢	المطابعة
٣٣	التحو الشارد
٣٤	التوكيد اللفظي منوع من التأثر والتأثير
٣٥	لام الطلب
٣٦	التبسيير التحوي:
٣٦	إعراب المخصوص بالمدح أو النم بدلًا
٣٦	أسلوب التعجب
٣٧	نصب المضارع بعد الدعاء
٣٧	إضافة (حيث) للمفرد
٣٨	الضمير (إياك)
٣٩	أسلوب (ولاسيمًا)
٤٠	التعسف في الإعراب
٤٠	العدد (مائة)
٤١	كتابة (إذن)
٤١	وضع الجداول
٤٢	الملخصات
٤٤	وضع الأحكام العامة
٤٤	أوجه التشابه والاختلاف
٤٧	الفصل الثاني: السمع والقياس
٤٩	السماع والقياس
٤٩	التنظير بكلام العرب
٥٢	لا يجوز الاعتماد على السمعي فقط
٥٣	خاتمة من القياس:

٥٣	(لو) لا تخرم
٥٤	صيغة (فعال) للنسب
٥٥	أسلوب (هأنذا)
٥٦	المدخل والأوهام النحوية:
٥٦	المدخل
٥٨	غاذج من المدخل
٥٨	رفع الفعل المضارع
٥٩	ناصب الضمير (إياك)
٦٠	تساوي المبتدأ والخبر في التعريف والتوكير
٦٠	موضوع التنازع
٦١	اسم الجنس الجمعي هو جمع تكسير
٦١	الأوهام النحوية
٦٢	غاذج من الأوهام النحوية:
٦٢	(لن) حرف بسيط
٦٤	(إذن) بسيطة
٦٤	(كائن) بسيطة
٦٥	أدوات أخرى
٦٥	اللغة الأقوى والأشهر:
٦٦	العطف على الترهم
٦٧	الجر على الجوار
٦٨	(ما) الحجازية
٦٩	حذف نون الأفعال الخمسة
٦٩	حذف (كان) مع اسمها
٧٠	(أوشك) للرجاء

٧٠	لغة (أكلوني البراغيث)
٧١	رفع جواب الشرط المجزوم
٧٢	إعراب المثنى
٧٢	الأسماء الستة
٧٣	(أنْ) الناصبة مهملة
٧٤	(لم) ناصبة أو مهملة
٧٤	(لات) مهملة
٧٤	إعراب (الذين) بالحرف
٧٥	تشديد النون من (اللذان واللثان)
٧٦	نون جمع المذكر السالم
٧٧	الفصل الثالث: دراسة النص القرآني
٧٩	التمهيد لمعنى الآية
٨٠	القراءات القرآنية
٨٤	القرائين
٨٦	عود الضمير
٩٠	التعبير القرآني:
٩٠	الحذف
٩١	حذف المبتدأ
٩٢	حذف الموصول الاسمي
٩٣	حذف القول
٩٣	حذف مضادات متعددة
٩٤	حذف الترخيص
٩٥	أساليب أخرى:
٩٥	خطاب الواحد بصيغة الجمع

٩٦	الثني بمعنى الجمع
٩٦	الماضي يراد به المستقبل
٩٧	أسلوب القطع
٩٩	وقوع المصدر نعتاً
١٠٠	وقوع المصدر حالاً
١٠١	النائب عن المصدر
١٠٣	نداء الحرف والجملة
١٠٤	المناسبة الفوacial
١٠٨	الفصل الرابع: مواقف أخرى لعباس حسن
١١٠	الضرورة الشعرية
١١١	قواعد البلاغة وقواعد التحو
١١٣	الموقف من الشعر الحر
١١٧	الخاتمة
١٢٠	ثبت المصادر والمراجع
١٢٦	المحتوى



من اليسار الدكتور عباس حسن وعلى يمينه الدكتور عدنان الخطيب
هذه الصورة نقلًا عن كتاب ذيل الاعلام لاحمد العلاونة ص ١١٢

هذا الكتاب

عياس حسن محافظ ومحمود في آن واحد، محافظ على التراث النحوي واتصاله بما انتسب إليه النحو عند النحويين المتأخرين، ومحمد لإله حاول أن يقدم نحواً معاصرًا خالياً من الصعوبات والسوائب دون المساس بجوهر النحو واللغة، وجمع عياس حسن بين الجانب النظري والتطبيقي يتمثل الجانب النظري بكتاب (اللغة والنحو بين القديم والحديث) وتمثل الجانب التطبيقي بكتاب (النحو الواقي) وتبه عياس حسن على مسائل لم تحلها وأضحت في كتب النحو، وأزال الأوهام والخرافات التي صفت بالنحو، وكذلك العلل الزائفة، والفلسفات الأجنبية الطارئة، وكز عياس حسن على الأقوى والأشهر، دون الشاذ والقليل، وكانت له مواقف محمودة من النص القرآني كالقراءات والتعبير القرآني وفنونه البيانية.

